Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 40, 2015, s. 187-220.

أسماء البلدان والقبائل والأمم بين التذكير والتأنيث (II)

د. عفيفي رمضان عفيفي أحمد
Afifi Ramazan Afifi Ahmed
Dr., Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
Arap Dili ve Belağatı Anabilim Dalı Öğretim Görevlisi
afifyramadan1974@yahoo.com

Ülke, Kabile ve Ulus İsimlerinin Müennes ve Müzekkerliği (II)

Arapça kelimelerin çoğunda kelimenin lafzı manasına uygun olarak gelir. Bazen ise her hangi bir kelimenin lafzı manasına uygun olmayabilir. Kelimelerin lafzının manaya hamli Arap dilinde çok geniş ve köklü bir iştir. Bu metod, Arapçanın hoş üslubundan ve kurallarındandır ve yaygın olarak kullanılır. Bu kullanım Kur'an-ı Kerimde, fasih konuşmada, nazımda ve nesirde gelmiştir. Kelimelere anlam vermenin, ülke kabile ve ulus isimlerinin müzekker ve müennes olmasında büyük etkisi olmuştur. Bu araştırmada bu konu açıklanmaya çalışılacaktır.

Anahtar kelimeler: Müzekker, Müennes, Haml, Lafız, Mana

The Names of Countries and Tribes and Nations between Masculine and Feminine (II)

Most of the Arabic words comply with both their literal and their words meaning. But some words (ie speech) may come carried on the meaning without the literal word. The load on the meaning is very wide and thorough in the Arabic language. It's a gentle method of Arabs, a part of their tradition and a widely used method. This method has been used in the Koran and in eloquent (faseeh) langue, whether written or spoken. Carrying on the meaning has a significant impact in the feminization and masculinization of names of countries, tribes and nations and this is what we are trying to clarify in this research.

Keywords: Masculine, Feminine, Haml, Words, Meaning

الملخص

جرى أكثر كلام العرب على موافقة لفظه لمعناه، وقد يأتي (أي الكلام) محمولاً على المعنى دون اللفظ، والحمل على المعنى واسع جدا في اللغة العربية أصيل فيها، وهو أسلوب لطيف من أساليب العرب وسنة من سننها، كما أنه كثير الاستعمال فيها، وقد ورد استعماله في القرآن الكريم وفصيح الكلام نظمه ونثره.

وقد كان للحمل على المعنى أثر كبير في تذكير وتأنيث أسماء البُلدان والقبائل والأمم، وهذا ما نحاول أن نوضحه في هذا البحث إن شاء الله.

الكلمات المفتاحية: التذكير، التـأنيث، الحمل، اللفظ، المعنى،

المقدمة:

بينت كل تجارب الحياة للإنسان الناطق أنه من الواجب التفرقة بين الذكر والأنثى وتمييزها، سواء كان هذا في عالم الإنسان أو الحيوان، وكان من الطبيعي والمنطقي أن تعالج اللغة فكرة الجنس، فتفرق بين المذكر والمؤنث[1]، ولذا نرى الأسماء التي تدل على التأنيث تعامل معاملة مغايرة لتلك التي تدل على التذكير، وتظهر تلك المعاملة واضحة جلية في العناصر اللغوية: كالضمائر، وأسماء الموصول، وأسماء الإشارة، والأعداد، بل وفي الأفعال والصفات.

وقد كانت مسألة المذكر والمؤنث من المسائل اللغوية التاريخية التي شغلت قسطاً غير يسير من اهتمام اللغويين والنحاة وتناولها في مصنفاتهم، وذهبوا إلى أن التذكير هو الأصل[2].

ومعرفة الفرق بين المذكر والمؤنث واجب على كل متكلم بالعربية، لأن عدم التمييز بين المذكر والمؤنث قد يكون من أقبح معالم اللحن وهو شائع لدى غير العرب، يقول ابن الأنباري في مقدمة كتابه:"اعلم أنّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفةَ المذكر والمؤنث؛ لأنَّ مَنْ ذَكَّرَ مؤنّثًا أو أنّثَ مُذكّرًا كان العيبُ لازمًا له كلزومه مَنْ نصب مرفوعًا أو خفض منصوبًا."[3].

هذا وقد أفاضت كتب اللغة والمذكر والمؤنث في شرح ما يجوز فيه التذكّير والتأنّيث، وأوردت ألفاظا كثيرة تُذكّر وتُؤنّث حملا على المعنى، وهو باب واسع جدا في العربية أصيل فيها، وجه من وجوه تمكنها وثرائها وقوتها، وعدّه أبو منصور الثعالبي من سنن العرب حين عقد له فصلا في كتابه فقه اللغة هو:"في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر."[4].

[1] ـ وهذا ليس قاصرا على العربية فحسب بل نجد كل اللغات السامية تفرق بين المذكر والمؤنث وتضع من القواعد ما يكفل ذلك. راجع: ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية ، د/ إسماعيل أحمد عمايرة ، عمّان، دار حنين ،1993م ط الثانية، ص17، وما بعدها.

[2] ـ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بسيبويه ت: 180هـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط الثالثة، 1408هـ/ 1988م، 1/ 22، وانظر المذكر والمؤنث، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : د/ رمضان عبد التواب، د/ صلاح الدين الهادي، دار الكتب 1970م، ص108، والتكملة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، المعروف بالفارسي، المتوفى377هـ تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، عالم الكتب/ بيروت، ط الثانية 1419هـ/ 1999م، ص105.

[3] ـ المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، ت/ 328هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ مصر، 1401هـ/ 1981م، 1/ 51.

[4] ـ فقه اللغة وسر العربية، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى: 429هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: الأولى 142هـ/ 2002م، ص230.

وقد شاع هذا الاستعمال على أنواع عديدة: منها: تذكّير المؤنث، وتأنّيث المذكر، ومعنى الواحد في الجماعة، ومعنى الجماعة في الواحد، وسنتناولها إن شاء الله في مقالات قادمة، والآن نعرض لأسماء البُلدان والقبائل والأمم بين التذكير والتأنيث حملا على المعنى.

وآمل في هذه الدراسة أنها قد تضيف جديدا إلى الدراسات اللغوية والنحوية ؛ إذا إنها تعين على فهم النصوص التي تبدو مخالفة للظاهر، أو مخالفة للقواعد وما قد يعد ضرورة وخروجا على القياس اللغوي؛ حيث إنها توجه كثيرا من ذلك وتفسره وذلك بالحمل على المعنى، حيث هناك الكثير من النصوص اللغوية محمولة على معناها وليس على لفظها.

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين تناولت في القسم الأول: **أسماء البُلدان**، وفي القسم الثاني: **أسماء الأحياء والقبائل والأمم**، وقد تم القسم الأول والحمد لله وهذا هو القسم الثاني.

أسماء البلدان والقبائل والأمم بين التذكير والتأنيث

ثانيا: أسماء الأحياء والقبائل والأمم:

اخْتَلفَ العَرَبُ في أسماءِ الأحياءِ والقبائلِ والأُمَم بين التَّذكّير والتَّأنّيث حملا على المعنى، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَّرهَا على أنَّها اسم لِلحيّ[3] أو لأبي القبيلةِ، ومِنْهُم مَنْ أنّثها على مَعْنَى القبيلةِ[4] أو الأُمَّةِ[5] والجماعةِ.

تقولُ العَرَبُ: هذِه بَنُو تَميمٍ، وهذه بَنُو أَسَدٍ، ونحو ذلك، فتَصْرِفُ تَميماً ؛لأَنَّهُ اسْمُ الأبِ، فهو مُذَكَّرٌ، وإن شئتَ قُلْتَ: هؤلاء بَنُو تَميمٍ، هؤلاء بَنُو أسدٍ، فإذا قلت: هذه تميمٌ، وهذه أسدٌ، فإنَّما تريد تريدُ ذلكَ المعنى، غير أنَّك حذفت المضاف تخفيفاً، كما قال عزَّ وجلَّ:"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا"[6]، ويطؤهم الطريق، وإنَّما يريدون: أهل القرية وأهل

[3] ـ والحَيُّ البَطْنُ من بطونِ العربِ والجمع أَحْياءٌ، قال الأزهري: الحَيُّ من أَحْياء العَرب يقع على بَني أَبٍ كَثُروا أَم قَلُّوا وعلى شَعْبٍ يجمَعُ القبائلَ. انظر لسان العرب/ حيا، وقال الفيومي: وَالْحَيُّ الْقَبِيلَةُ مِنْ الْعَرَبِ وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ، وقال أيضا: الْبَطْنُ خِلَافُ الظَّهْرِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَالْجَمْعُ بُطُونٌ وَأَبْطُنٌ، وَالْبَطْنُ دُونَ الْقَبِيلَةِ مُؤَنَّثَةٌ وَإِنْ أُرِيدَ الْحَيُّ فَمُذَكَّرٌ. المصباح المنير/ بطن، حيي.

[4] ـ و القَبيلة من الناس : بنو أَب واحد، قال الأزهري: أما القبيلة فمن قَبائِل العرب وسائرهم من الناس، وقال ابن الكلبي: الشَّعْب أَكبر من القبيلة ثم القَبِيلة ثم العِمارة ثم البَطْن ثم الفَخِذ . قال الزجاج : القَبيلة من ولد إِسمعيل عليه السلام كالسِّبْط من ولد إِسحق عليه السلام سموا بذلك ليُفرق بينهما ومعنى القَبِيلة من ولد إِسمعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد: قَبيلة، ويقال لكل جمع من شيء واحدٍ: قَبِيل، قال الله تعالى :" إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" الأعراف / 27، أَي هو ومن كان من نسله. لسان العرب/ قبل، تاج العروس/ قبل.

[5] ـ والأُمَّةُ: الجماعة؛ قال الأخفش: هو في اللفظ واحد وفي المعنى جَمْع ، وكلُّ قوم نُسبوا إلى شيءٍ وأُضيفوا إليه فهم أمَّة، قال الليث: وكل جيل من الناس هم أُمَّةٌ على حِدَة.وقال غيره: كلُّ جِنس من الحيوان غير بني آدم أُمَّةٌ على حِدَة، والأُمَّةُ: الجِيلُ والجِنْسُ من كل حَيّ. الصحاح في اللغة / أمم، مقاييس اللغة/ أمّ، لسان العرب / أمم.

[6] ـ يوسف / 82.

الطريق. وهذا في كلام العرب كثير، فلمّا حذفت المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف، لأنه صار في مكانه فجرى مجراه، وصرفت تميماً وأسداً؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف.

وإن شئت قلت: هؤلاء تميمٌ وأسدٌ؛ لأنَّك تقول: هؤلاء بَنُو أسدٍ، وبَنُو تميم، فكما أثبتَّ اسم الجميع ههنا أثبت هنالك اسم المؤنث، يعني في: هذه تميمٌ وأسدٌ.

وإن شِئتَ جَعلتَ تَميماً وأَسَداً اسْم قبيلة في الموضعين جميعاً فلمْ يَنْصَرِفا لتأنيث القبيلةِ فتقولُ: هذِهِ تَمِيمُ وهذِهِ أسدُ فلا تَصْرِفُ، وتقولُ: هذِهِ ثَقِيفُ، وهذِهِ مُضَرُ، وهذِهِ رَبِيعةُ، على هذا المَذْهَبِ[9].

وقالوا على هذا المَذْهَبِ أيضا: تَغْلِبُ ابنةُ وائِلٍ، وقَيْسُ ابنةُ عَيْلانَ، وقالوا في المذهبِ الآخَرِ: باهِلَةُ بنُ يَعْصُر، ويقالُ: أَعْصُر، وباهِلةُ: اسْمُ امرأةٍ من سَعْدِ العشيرة، ولكنْ قَصَدُوا إلى الحَيِّ، والحَيُّ مُذَكَّرٌ[10].

قال أبو علي الفارسي[11]: اعْلَم أَن آبَاء الْقَبَائِل وأمهاتها إِذا لم يُضف إِلَيْهَا البَنُون قد تَأتي على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: أَن يحذف المضافُ ويُقامَ المضافُ إِلَيْهِ مُقامَهُ فَيجْرِي لفظ على مَا كَانَ هُوَ مُضَاف إِلَيْهِ، فتقول: هَذِه تَمِيمٌ وَهَؤُلَاء تَمِيمٌ وَرَأَيْت تَمِيماً ومررت بِتَمِيمٍ، وَأَنت تُرِيدُ هَؤُلَاءِ بَنُو تَمِيم فتحذف الْمُضَاف وتُقيم المضافَ إِلَيْهِ مقَامه فِي الْإِعْرَاب، فَإِن كَانَ الْمُضَاف إِلَيْهِ منصرفاً بَقَّيْته على صرفه، وَإِن كَانَ غير منصرف منعته الصّرْف، كَقَوْلِك: هَذِه باهلةُ وَرَأَيْت باهلةَ ومررت بباهلةَ، وَأَنت تُرِيدُ: رَأَيْتُ جماعةَ باهلةَ؛ لِأَن باهلةَ غير مصروفة، فَهَذَا الْوَجْه يشبه قَوْله عز وَجل: "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا"[12]، على معنى أهل الْقرْيَة.

وَالْوَجْه الثَّانِي: أَن تجْعَل أَبَا الْقَبِيلَة عبارَة عَن الْقَبِيلَة فَيصيرُ اسمُ أَبي الْقَبِيلَة كاسم مؤنَّث سُمَّيت بذلك الِاسْم، وَذَلِكَ قَوْلك: هَذِه تميمُ وَرَأَيْت تميمَ ومررت بتميمَ، وَهَذِه أسدُ ورأيتُ أسدَ ومررتُ بأسدَ،كأَنَّ امْرَأَة سُمّيت بأسد فَلَا تصرف، وعَلى هَذَا تَقول: هَذِه كَلْبُ ورأيتُ كَلْبَ ومررت بكلبَ، فِيمَن لَا يصرف امْرَأَة سميت بزيد، وَمن صرف قَالَ: هَذِه كلبٌ.

[9] ـ راجع في ذلك الكتاب سيبويه 3/ 246، وما بعدها، المذكر والمؤنث للمبرد ص129، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص204، 205،المذكر والمؤنث لابن الأنباري2/ 112، المخصص لابن سيده 17/ 39، 40.

[10] ـ انظر الهامش السابق.

[11] ـ الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي/ بشير جويجابي، مراجعة: عبد العزيز رباح/ أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث: دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م، 4/ 354، 355، المخصص لابن سيده 17/ 39، 40.

[12] ـ يوسف / 82.

وَالْوَجْه الثَّالِث: أَن تجْعَل أَبَا الْقَبِيلَة اسْما للحي فَيصير بِمَنْزِلَة رجل سمي بذلك الِاسْم، فَإِن كَانَ مصروفاً صرفته، وَإِن كَانَ غير مَصْرُوف لم تصرفه، فمما يُصرفُ: تميمٌ وأسدٌ وقريشٌ وهاشمٌ وثَقِيفٌ وعُقَيْلٌ، وَكَذَلِكَ يُقَال: بَنو عُقَيْل وَمَا أشبه ذَلِك، وَمِمَّا لَا يُصرفُ: باهلةُ وأَعْصُرُ وضَبَّةُ وتَدُولُ وتَغْلِبُ ومُضَرُ وَمَا أشبه ذَلِك لِأَن هَذِه أسماءٌ لَو جعلت لرجل لم تنصرفَ، وَإِنَّمَا يُقَال هَؤُلَاءِ تميمٌ أَو هَذِه تميمٌ إِذا أفردتَ الإضافةَ.

وَلَا يُقَال هَذَا تَمِيم لِئَلَّا يلتبس اللَّفْظ بِلَفْظِهِ إِذا أخبرتَ عَنهُ أَرَادوا أَن يفصلوا بَين الْإِضَافَة وَبَين إفرادهم الرجل فكرهوا الالتباس[13]، وَقد كَانَ يجوز فِي الْقيَاس أَن يُقَال: هَذَا تميمٌ، فِي معنى هَذَا حَيُّ تميمٍ، ويُحْذَفُ الحيُّ ويقامُ تميمُ مُقَامَهُ، وَلَكِن ذَلِك لَا يُقَال للبس على مَا ذكره سِيبَوَيْهٍ، وَقد يُقَال جَاءَت الْقرْيَة وهم يُرِيدُونَ أهل الْقرْيَة، فَأَنَّثُوا للفظِ الْقرْيَة وَقد كَانَ يجب على هَذَا الْقيَاس أَن يُقَال هَذَا تميمٌ وَإِن أردْت بِهِ بني تَمِيم فتوحد وتذكَّر على لفظ تَمِيم، فَفَصَل سِيبَوَيْهٍ بَينهمَا لوُقُوع اللّبْس، وَكَأن الْقرْيَة كثر اسْتِعْمَالهَا عبارَة عَن الْأَهْل وَلَا يَقع اللّبْس فِيهَا إِذا أضيف فعل إِلَيْهَا، قال أبو علي الفارسي[14]: لو حمل الكلام على المضاف إليه في قولك: هذا تميمٌ، كما حمل على المضاف إليه في (جاءت القرية) لالتبس اسم الحي بالرجل؛ لأن تميمًا وأسدًا يجوز أن يكونا اسمين لرجل كما يكونان اسمين للحي، والقرية لا تجيء، فيُعلمُ إن جاءت، وإن كان منسوبًا إليها فهو لأهلها، ثمَّ مَثّل سِيبَوَيْهٍ أَن اللَّفْظ قد يَقع على الشَّيْء ثمَّ يحمل خَبره على الْمَعْنى كَقَوْلِهِم: الْقَوْم ذاهبون، وَالْقَوْم واحدٌ فِي اللَّفْظ، وذاهبون جمَاعَة، وَلَا يَقُولُونَ الْقَوْم ذاهبٌ، ومثلُه ذهبتْ بعض أَصَابِعه، وَمَا جاءتْ حَاجَتكَ، فَحمل تَأْنِيث ذهبتْ وجاءتْ على الْمَعْنى كَأَنَّهُ قَالَ ذهبت أَصَابِعه أَو ذهبت إصبعه وأَيَّةَ حاجةٍ جاءتْ حاجتُكَ، وَكَذَلِكَ قولهُم هَذِه تَمِيم وَهَؤُلَاء تَمِيم إِنَّمَا حمل على جمَاعَة تَمِيم أَو بني تَمِيم[15].

وقد جاءت الكثير من الشواهد التي تدل على استعمال العرب لأسماء القبائل مذكّرة ومؤنّثة، حيث يذكّرون علي معنى الحي، أو على أنه اسم لأبي القبيلة، ويؤنّثون على معنى القبيلة، ومن ذلك:

[13] ـ الكتاب 3/ 248، التعليقة على كتاب سيبويه، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، المتوفى: 377ه، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م: 3/ 63، 64.

[14] ـ انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي 4/ 355، التعليقة على كتاب سيبويه، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، المتوفى: 377ه، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م: 3/ 63، 64.

[15] ـ راجع في ذلك الكتاب سيبويه3/ 246 وما بعدها، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي 4/ 355وما بعدها، المذكر والمؤنث للمبرد ص110، المخصص 17/ 39، 40، التعليقة علي كتاب سيبويه 3/ 63 وما بعدها.

قال المبرد : " ....فإن جعلت تَمِيًا أو قَيْسًا اسما للقبيلة نفسها قلت: هذه تَمِيمُ، وهذه تَمِيمُ بِنْتُ مُرٍّ، وقَيْسُ بِنْتُ عَيْلَانَ، وتقول: هذه تَغْلِبُ بِنْتُ وَائِلٍ، تجعل تَغْلِبَ اسماً للقبيلة تسميها باسم أبيها، وتقول: هذه باهِلَةُ على ذلك ؛ لأنك لست تومئ إلى المرأة التي ولدتهم، كما أنك إذا قلت: هذه تميمٌ فلست تُومِئُ إلى أبيهم ، وإنما تريد الحيّ"[16].

يقول سيبويه[17]: وإن شئت جعلت تميماً وأسداً اسم قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه. والدليل على ذلك قول الشاعر[18]:

نَبَا الخَزُّ عَنْ رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ جُذَامَ المَطَارِفُ

فَجعل جُذَام وَهُوَ أَبُو الْقَبِيلَة اسْما لَهَا فَلم يصرف.

وأنشد الفرّاء[19]:

وفِيمَنْ وَلَدُوا عامرُ ذاتُ الطُّولِ والعَرْضِ

فجعل (عامر) اسما للقبيلة، فأنّثه ولم يُجْرِه.

وأنشد يعقوب[20]:

وكَمْ مِنْ فَتًى ظَلَّ الدَّجاجُ نَدِيمَهُ مُحَاذَرةً مِنْ أَنْ تَراهُ أَبُو بَكْرِ

فأنّث فِعل (أبي بكر) لأنّه ذهب به مذْهَبَ القبيلة، وقال الفراء[21]: قيل لبعضهم: ممّن الرجل؟ فقال: من عبد الله بِنْتِ كَعْبٍ، فجعل(عبد الله) اسماً للقبيلة.

ومما جاء اسما للقبيلة وللحيّ (تَغْلِب)[22]، قال الشاعر[23]:

[16] ـ المذكر والمؤنث للمبرد ص129.

[17] ـ الكتاب 3/ 248.

[18] ـ البيت لهند بنت النعمانِ بن بشير في زوْجِها رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ وزيرِ عبد الملِكِ بْنِ مَرْوَانَ، تقول: إنَّ زوْجَها رَوْحاً قد بكَى ثيابُ الخَزِّ مِنْ لُبْسِهِ؛ لأنه ليس من أهل الخَزِّ، وكذلك صرخَتْ صُرَاخاً من جُذَام – وهي قبيلة رَوحٍ – ثيابُ المطارِفِ، تعني: أنهم ليسوا من أهل تلك الثياب. انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري2/ 115، المقتضب 3/ 363، حاشية الصبان على شرح الأشموني 1/ 798، البحر المحيط 4/ 326، روح المعاني 3/ 193، المخصص 17/ 40،والرواية فيها: بَكَى الخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ.

[19] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 115.

[20] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 115.

[21] ـ المذكر والمؤنث لابن الانباري 2/ 115.

[22] ـ الحجة للقراء السبعة 4/ 356، قال الفيروز آبادي: وبنو تَغْلِبَ: حَيٌّ من مُشْرِكي العَرَب طَلَبَهم عُمَرُ بالجِزْيَة فأَبَوْا أَن يُعْطُوها باسم الجِزْيَة وصَالَحُوا على اسْمِ الصَّدَقَة مُضاعَفَةً، ويُرْوَى أَنَّه قال: هَاتُوها وسَمُّوها ما شِئْتُم، والنِّسْبَةُ إِلَيْها بِفَتْح اللاَّم استيحَاشاً لتَوَالِي الكَسْرَتَيْن مع يَاءِ

كَسَا اللهُ حيّي تَغْلِبَ ابْنة وَائِلٍ من اللّؤمِ أظفاراً بَطِيئاً نُصُولها

أضاف إلى نفسه فقال: حيي، ثم قال: تغلب ابنة وائل، فجمع بين الحي والقبيلة، وجعلها بمنزلة[24].

قال ابن الأنباري[25]: يقال: ما في تَغْلِبَ بن وائل مثْلُه، وما في تغلبَ بَنت وائل مِثْلُه، فمن ذكّر ذهب إلى معنى الحيّ، ومن أنّث ذهب إلى معنى القبيلة، قال الشاعر[26]:

إذا ما شَدَدْتُ الرَّأْسَ مِنِّي بِمِشْوَذٍ فَغَيَّكِ منّي تَغْلِبُ ابْنَةَ وائِلِ

وكذلك يُقالُ: ما في قيس عَيْلانَ مِثْلُه، وما في قيس بنِ عَيْلانَ مِثْلُه، وما في قيسِ بنتِ عَيْلانَ مِثْلُه، فمن قال:(ابن) ذهب إلى مَعْنَى الحَيّ، ومن قال:(بنت) ذهب إلى مَعنى القبيلة.

وأيضا جاءت (مَعَدّ) مؤنثة غير مصروفة يراد بها القبيلة قال الشاعر[27]:

عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدَّ وغَيْرِها أنَّ الجَوَادَ مُحَمّدُ بنُ عُطَارِدِ

فأمّا (سَدُوسُ) فمؤنّثة لا تُجْرَى؛ لأنّها اسمُ امرأةٍ. زعم النَّسابون أنَّ السَّدُوسَ أُمُّهم، فسَدُوس لا تُجْرَى ؛ لأنها اسم مؤنّثٌ على أربعة أحرف بمنزلة زينب[28]، قال الأخطل[29]:

النَّسَب، وهو قول ابْن السَّرَّاج كذا في المِصْبَاح، وربما قَالُوه بالكَسْرِ لأَنّ فيه حَرْفَيْن غَيْر مكسورين، قلت: والذِي في المِصْباح أَن الكَسْر هو الأَصْلُ وَهُو أَي تَغْلِب ابْنُ وَائِلِ بْنِ قَاسِط بن هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بن دَعْمِيّ ابن جَدِيلَة بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَار ابن مَعَدّ بْنِ عَدْنَان. وقَوْلُهم: تَغْلِبُ بِنْتُ وَائِل إِنَّمَا هو ذَهَابٌ إِلَى مَعْنَى القَبِيلَة كقَوْلِهم: تَمِيمُ بِنْتُ مُرّ. تاج العروس/ غلب، وانظر المصباح المنير/ غلب، لسان العرب/ غلب.

[23] ـ البيت لعميرة بن جعيل التغلبي، قاله في هجاء قومه، وهو في الحجة للقراء السبعة 4/ 356، والخزانة 3/ 50.

[24] ـ قال سيبويه:"ومما يقويِّ ذلك أن يونس زعم: أنَّ بعض العرب يقول: هذه تميم بنت مرٍّ، وسمعناهم يقولون: قيس بنت عيلان، وتميم صاحبة ذلك، فإنَّما قال: بنت حين جعله اسماً لقبيلة. ومثل ذلك قوله: باهلة بن أعصر، فباهلة امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً للحي، فجاز له أن يقول: ابن، ومثل ذلك تغلب ابنة وائلٍ". الكتاب 3/ 249.

[25] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 114، وانظر المذكر والمؤنث للمبرد ص111.

[26] ـ البيت للوَلِيد بن عُقْبَة ابن أَبِي مُعَيْطٍ وكان قد وَلِيَ صَدقاتِ بني تَغْلِبَ، انظر: مقاييس اللغة/ شوذ، لسان العرب/ شوذ، تاج العروس/ غلب، والمِشْوَذُ العِمامة، يريد غيّاً لك ما أطوله مِنّي وقد شَوَّذَه بها.

[27] ـ البيت بلا نسبة في: الكتاب سيبويه 3/ 250، المذكر والمؤنث للمبرد ص131، وقد جاءت : معد مصروفة في شعر لعمر بن كلثوم حيث قال: وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا. شرح القصائد العشر 1/ 244.

[28] ـ المذكر والمؤنث لابن الانباري 2/ 112، قال أَبُو جُعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيب: كلُّ سَدُوسٍ في العَرَبِ مَفْتُوحُ السِّينِ إلاّ سُدُوسَ طَيِّئٍ، وكذلِك قالَهُ ابنُ الكَلْبِيّ، ومثلهُ في المُحْكَم. انظر تهذيب اللغة / باب السين والتاء، لسان العرب/ سدس، تاج العروس/ سدس، المزهر1/ 339.

[29] ـ ديوان الأخطل شرحه وصنف قوافيه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الثانية1414ه/ 1994م، ص294، واستشهد به سيبويه 2/ 214، على منع صرف (سدوس)، حملا على معنى القبيلة. قال الأعلم الشنتمري: ولو أمكنه الحمل على معنى الحيّ

فَإِنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

قال سيبويه:"فإذا قالوا: ولد سدوسٌ كذا وكذا، أو ولد جذامٌ كذا وكذا، صرفوه."[30].

ويفهم من كلام سيبويه أنّه يمكن صرف (سَدُوس)، وذلك حملا على معنى الحيّ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أنه ذكر بعد هذا الكلام:"غير أنه قد يجيء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أباً، وقد يجيء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة. وكلٌّ جائز حسن.

فإذا قلت: هذه سدوس، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة. وإذا قلت: هذه تميمٌ فأكثرهم يجعله اسماً للأب. وإذا قلت: هذه جذام فهي كسدوس. فإذا قلت: من بني سدوسٍ فالصرف، لأنّك قصدت قصد الأب"[31].

وأيضا جاءت الرواية في ديوان الأخطل بتنوين (سَدُوسٌ)[32]:

فَإِنْ تَمْنَعْ سَدُوسٌ دِرْهَمَيْهَا فإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

ومما يؤيد هذه الرواية أن الأخطل ذكرها ثلاث مرات في الديوان وهي في المواضع الثلاثة جاءت منونة مصروفة، حيث يقول:

تُطيفُ سَدوسٌ حوْلَهُ، وكأنّها عِصِيٌّ أشاء لُوّحَتْ بحَريقِ[33]

ولكنما هاجَ الذي بيننا سَدوسٌ وما عِيدانُها بصِلابِ[34]

والصرف لجاز، ومعني البيت: كان الأخطل أتى سُويدَ بنَ مَنجوفٍ السَّدوسيّ يسأله في حَمالةٍ لزمته حتى يُعينه، فلم يعطه، وقصد بشرَ بن مروان فأعطاه، وقوله: (فإن الريح طيبة قبول) قيل في تفسيره: إن الأرض واسعة يقصد منها الإنسان حيث شاء، وفي أي جهات الريح شاء أن يسلك سلك، والقَبول: التي تقبل ما دخل فيها. وفي الخصائص 1/ 287:" أي إن بخلت تركناها وانصرفنا عنها، فاكتفي بذكر طيب الريح المعين على الارتحال عنها"، وفي المخصص 17/ 41:" وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بن يزِيد يَقُول: إِن سدوسَ اسمُ امرأةٍ وغَلَّطَ سِيبَوَيْهِ وذَكَرَ عَن الزّجاج أَن سلولَ اسمُ امْرَأَة وَهِي بنتُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَان قَالَ أَبُو عَلِيّ: وَمَا غلط سِيبَوَيْهِ فِي شَيْء من هَذِه الْأَسْمَاء......."، وانظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 113، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص204، لسان العرب/ قبل، وتاج العروس/ قبل.

[30] ـ الكتاب 3/ 248.

[31] ـ الكتاب 3/ 249.

[32] ـ ديوان الأخطل ص294.

[33] ـ ديوان الأخطل ص216، والأَشاءُ، بالفتح والمد: صِغار النَّخْل، وقيل: النخل عامَّةً، واحدته أَشاءَةٌ، والهمزة فيه منقلبة من الياء لأَن تصغيرها أُشَيٌّ،. قال ابْنُ القَطَّاعِ: هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ عن سِيبَوَيْهِ. لسان العرب/ أشأ، أشي، القاموس المحيط/ أشي.

[34] ـ ديوان الأخطل ص 50.

وقُرَيْشٌ: بمنزلة ما مضى قَبْله، مَنْ أجْراه ذهب إلى الحيِّ، ومن أَنَّثَه ذهب إلى مَعْنَى القبيلة، وقد اخْتلف النَّاس في هَذِه التَّسْمِيَة لأي معنى وَقعت؟ فقيل: سُمِّيَت بذلك لتَقَرُّشِها أَي: تجمُّعِها إلى مكة من حواليها بعد تفرُّقِها في البلاد حين غلب عليها قُصَيّ بن كِلاب، وبه سُمِّي قصيٌّ مُجَمِّعاً[35]، ذكر المبرد[36]: إِلَّا أن الثبت عندنَا أَنَّهَا إِنَّمَا وَقعت لقصي بن كلاب.

قال سيبويه[37] ومما غَلب على الحيّ قُريشٌ، قال وإن جَعَلْتَ قُرَيشاً اسمَ قبيلة فعربي، وقال الجَوْهَرِيُّ: فإِنْ أَرَدْتَ بقُرَيْشٍ الحَيَّ صَرَفْتَه وإِنْ أَرَدْتَ بِهِ القَبِيلَةَ لَمْ تَصْرِفْه[38]، واستشهدوا جميعا في تَرْكِ الصَّرْفِ بقول عَدِيِّ بنِ الرِّقاعِ يَمْدَحُ الوَلِيدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ:

غَلَبَ المَسامِيحَ الولِيدُ سَماحَةً وكَفي قُرَيْشَ المُعضِلاتِ وسَادَهَا[39]

[35] ـ قَالَ ابْن دُرَيْد كثر الْكَلَام فِي قُرَيْش فَقَالَ قوم: سُمّيت قُرَيْش بِقُرَيْش بن مخلد بن غَالب بن فهر وَكَانَ صَاحب عيرهم، فَكَانُوا يَقُولُونَ: قدمت عير قُرَيْش، وَخرجت عير قُرَيْش، وَقَالَ قوم: سميت قُرَيْشًا لِأَن قصيا قرشها أَي جمعهَا، فَلذَلِك سمي قصي مجمعا، قَالَ الْفضل:

أبونا قُصَيٌّ كان يدعى مُجَمِّعاً به جَمَّعَ اللهُ القبائلَ مِنْ فِهْرِ

وَقَالَ اللَّيْث: قُرَيْش قَبيلَة أبوهم النَّضر بن كنَانَة بن خُزَيْمَة بن مدركة بن إلياس ابْن مُضر، فَكل من كَانَ من ولد النَّضر فَهُوَ قريشي دون ولد كنَانَة وَمن فَوْقه، وَقَالَ صَاحب الْعباب: وينقض هذَيْن الْقَوْلَيْنِ قَول ابْن الْكَلْبِيّ لِأَنَّهُ المرجوع إِلَيْهِ فِي هَذَا الشَّأْن وَهُوَ أَن قُرَيْشًا اسْمه فهر بن مَالك بن النَّضر، وَفِي تَسْمِيَته قُرَيْشًا سَبْعَة أَقْوَال:

أَحدهَا: سموا قُرَيْشًا لتجمعهم إِلَى الْحرم. ثَانِيهَا: أَنهم كَانُوا يتقرشون الْبياعَات فيشترونها. ثَالِثهَا: أَنه جَاءَ النَّضر بن كنَانَة فِي ثوب لَهُ يَعْنِي اجْتمع فِي ثَوْبه فَقَالُوا قد تقرش فِي ثَوْبه. رَابِعهَا: قَالُوا جَاءَ إِلَى قومه فَقَالُوا كَأَنَّهُ جمل قُرَيْش أَي شَدِيد. خَامِسهَا: قَول ابْن عَبَّاس لما سَأَلَهُ عَمْرو بن الْعَاصِ بِمَ سميت قُرَيْش، قَالَ: بِدَابَّة فِي الْبَحْر تسمى قُرَيْشًا لَا تدع دَابَّة إِلَّا أكلتها فدواب الْبَحْر كلهَا تخافها، قَالَ المشمرج بن عَمْرو الْحِمْيَرِي:

وقُرَيْش هي التي تَسْكُنُ البحر بها سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

سادسها: قَالَ عبد الْملك بن مَرْوَان سَمِعت أَن قصيا كَانَ يُقَال لَهُ الْقرشِي لم يسم قرشي قبله. سابعها: أَنهم كَانُوا يفتشون الْحَاج عَن خلتهم فيسدونها. وَيعلم من هَذِه الْأَقْوَال أَن كَون قُرَيْش أَبَا إِنَّمَا هُوَ على القَوْل الثَّالِث وَالرَّابِع وَالسَّادِس. خزانة الأدب 1/ 203، 204، تهذيب اللغة / باب القاف والسين، لسان العرب/ قرش، تاج العروس/ قرش، معاني القرآن وإعرابه للزجاج5/ 365، الكشاف 4/ 802، روح المعاني 15/ 471.

[36] ـ المقتضب 3/ 360، 361.

[37] ـ الكتاب 3/ 250.

[38] ـ تاج العروس/ قرش.

[39] ـ البيت بلا نسبة في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 118، الكتاب 3/ 250، والمقتضب 2/ 184، ومنسوب لعدي بن الرُّقاع في: المذكر والمؤنث للمبرد ص131، وشرح أبيات سيبويه 2/ 251، خزانة الأدب 1/ 203، لسان العرب / قرش، تاج العروس/ قرش، والمعنى: المَسامِيحُ جمعُ مِسْماحٍ وهو الكثيرُ السماحة، والمُعْضِلاتُ الأُمورُ الشِّدادُ، يقول: إذا نزل بهم مُعْضِلة وأَمْرٌ فيه شدَةٌ قام بدفع ما يكرهون عنهم. انظر: شرح أبيات سيبويه 2/ 251، خزانة الأدب 1/ 203، 204، لسان العرب/ قرش، تاج العروس/ قرش.

فلم يصرف قريش لأنه جعله اسماً للقبيلة حملا على المعنى.

وأجمع المفسرون عند تفسيرهم لقوله تعالى:"لِإِيلافِ قُرَيْشٍ"[40]، على صرف قريش، راعوا فيه معنى الحي، وذكروا أنّه يجوز منع صرفه ملحوظاً فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية[41].

واستشهد ابن الأنباري على الصرف والتذكير بقول الشاعر[42]:

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللهَّ حَقّهُ كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ

والأجود عند سيبويه[43] فيما لم يقل فيه بنو فلان: التذكير والصرف، نحو قُرَيْشٌ وثَقِيفٌ ومَعَدٌّ[44] وما أشبههما، حيث تأتي اسما للأحياءِ أكثر، وإنْ جعلتها اسماً للقبيلة فهو جائزٌ حَسَنٌ. قال المبرد[45]: وسيبويه يختار في جميع هذا التذكير ولا يستبعد التأنيث .

قال ابن الأنباري:"بنو تحسن مع: عامر وتميم وأسَد، ولا يصلح مع قُريش وحِمْير وهَمْدان[46]، ألا ترى أنّك تقول: جاءتني بَنُو عامرٍ وبَنُو تميمٍ وبَنُو أسَدٍ، ولا تقول: بَنُو قُريْشٍ وبَنُو حِمْيرٍ."[47].

[40]ـ قريش / 1.

[41]ـ معاني القرآن للزجاج 5/ 365، البحر المحيط 11/ 23، روح المعاني 15/ 471.

[42]ـ البيت لعَبْد اللهّ بْنُ الْحَارِثِ يَذْكُرُ نَفْيَ قُرَيْشٍ إيّاهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَيُعَاتِبُ بَعْضَ قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ، وهو في سيرة ابن هشام 1/ 330، الروض الأنف2/ 203. قال في الروض:"أَمّا عَادٌ فَقَدْ تَقَدّمَ نَسَبُهَا، وَأَمّا الْحِجْرُ فَلَيْسَتْ بِأُمّةِ وَلَكِنّهَا دِيَارُ ثَمُودَ. أَرَادَ أَهْلَ الْحِجْرِ، وَأَمّا مَدْيَنُ فَأُمّةُ شُعَيْبٍ.".

[43]ـ الكتاب 3/ 250، قال المبرد:" فَأَما مَا كَانَ من هَذَا اسْما لَا يَقع عَلَيْهِ بَنو كَذَا، فَإِن التَّذْكِير فِيهِ على وَجْهَيْن: على أَن تقصد قصد الحي، أَو تعمد للأَب الذي سمي بِهِ / الْقَبِيل، وَذَلِكَ نَحْو: قُرَيْش، وَثَقِيف تَقول: جَاءَ قُرَيْش يَا فَتى، إِنَّمَا تُرِيدُ: حي قُرَيْش، وَجَمَاعَة قُرَيْش، فهي بِمَنْزِلَة مَا قبلهَا إِلَّا فِيمَا ذكرنَا من أَنَّك لَا تَقول: بَنو قُرَيْش؛ كَمَا تَقول: بَنو تَمِيم؛ لِأَنَّهُ اسْم للْجَمَاعَة وَإِن كَانُوا إِنَّمَا سموا بذلك لرجل مِنْهُم". المقتضب3/ 361، وانظر المذكر والمؤنث للمبرد ص130، وقال ابن سيدة: اعلم أَن الَّذِي لَا يُقَال فِيهِ بَنو فلَان على ضَرْبَيْنِ أَحدهمَا: أَن يكون لقباً للقبيلة أَو للحي وَلم يَقع اسْما وَلَا لقباً لأَب، وَالْآخر: أَن يكون اسْما لأَب ثمَّ غلب عَلَيْهِم فَصَارَ كاللقب لَهُم واطُّرِحَ ذكرُ الْأَب، فَأَما مَا يكون لقباً لجماعتهم فَيجْرِي مرّة على الْحَيّ وَمرَّة على الْقَبِيلَة فَهُوَ: قريشٌ وثقيفٌ، على أَنه قد يُقَال: إِنَّه اسْم وَاحِد مِنْهُم، وَأما مَا كَانَ اسْما لرجل مِنْهُم فنحوُ: مَعَدٌّ وَهُوَ مَعَدُّ بنُ عَدْنَانَ وَهُوَ أَبُو قبائل ربيعَة ومُضَر، وكَلْبٍ وَهُوَ كلب بن وَبْرَة وَلَا يسْتَعْمل فِيهِ بَنو وَقد اسْتعْمل بعض الشُّعَرَاء فَقَالَ: غَنِيَتْ دَارُنَا تِهَامَةَ فِي الدَّهْرِ وفيهَا بَنُو مَعَدٍّ حُلولاً ، فَمن جعل هَذِه الْأَسْمَاء لجملة الْقَوْم فَهُوَ يُجْرِيه مرّة اسْما للحيّ وَمرَّة اسْما للقبيلة، وَإِذا جعله اسْما للحي ذكّر وَصرف، وَإِذا كَانَ اسْما للقبيلة أنث وَلم يصرف. المخصص 17/ 42.

[44]ـ قال ابن الأنباري:"و(مَعَدٌّ) يُجْرَى ولا يُجْرَى، فَمَنْ أَجْراه قال: هو اسم لرجل بعينه ومن لم يُجْرِه جعله اسما للقبيلة. أنشد الفرّاء:

عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدَّ وغيرها أَنَّ الجَوادَ مُحَمَّدُ بنُ عُطاردِ". المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 118.

[45]ـ المذكر والمؤنث للمبرد ص130.

[46]ـ هَمْدان قبيلة في اليمن. لسان العرب/ همد.

سَبَأ: سَبَأٌ اسْمٌ مهموز مُذَكَّرٌ عند أكثر الناس، مُفْرَدٌ ومَصْروفٌ في القرآنِ[48]، قال أبو حاتم[49]: ورُبَّما تركوا الصَّرْفَ وتَوَهَّمُوهُ اسْماً مؤنّثاً، إمّا اسْمُ أَرضٍ أَو أُمَّةٍ أو قبيلةٍ أو شيءٍ مؤنَّثٍ، فَجَعَلوها مؤنّثة.

وصَرَفَ سَبَأً في القُرآنِ أكثَرُ النَّاسِ، وبعْضٌ لَمْ يَصْرِفْ، ومنهم أبو عَمْرو بنُ العَلاء[50]، كان يقرأُ:"مِنْ سَبَأَ بِنَبَأٍ يَقِينٍ"[51]، و:" لَقَدْ كانَ لِسَبَأَ في مَسَاكِنِهِمْ"[52]، وأنشدَوا للنابغة الجَعْدِيّ في ترك الإجراء والتأنيث[53]:

مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا

مفتوح الهمزة غير مصروف حملا على معنى القبيلة.

وأنشد الفراء في الإِجْراءِ[54]:

[47] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 119.

[48] ـ قال ابن الأنباري: يروى عن فروة بن مُسَيك الغُطَيْفِيّ أَنَّه قال: سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأٍ أَأَرْضٌ هي أم امرأةٌ؟ فقال: ليست بأرضٍ ولا امرأةٍ لكنّه رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرةً من العرب فَتَيامَنَ منهم سِتّةٌ وتشاءَمَ منهم أَرْبعةٌ. يَعني بتيامن: سكنوا اليمن، وتشاءم: سكنوا الشام. وكان الحسن لا يُجْرِي سَبَأً، ويقول: هي اسمُ أرضٍ، وتجوز أنْ يُمنَع الإجْراءَ ،وهو اسمٌ لرجُلٍ على ما رُوِيَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وذلك أن القبيلة تُسَمَّى باسم الرجل المعروف فيمنع الإجْراءَ. المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 119، وانظر المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص206. ذكر ابن منظور: وسَبَأٌ اسم رجل يَجْمع عامَّةَ قَبائل اليَمن يُصْرَفُ على إِرادة الحَيِّ ويُتْرَك صرْفُه على إرادة القَبِيلة....، وهو سَبَأُ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قَحْطانَ يُصرف ولا يُصرف، ويمدُّ ولا يمدّ، وقيل: اسم بلدة كانت تَسْكُنها بِلْقِيسُ. لسان العرب/ سبأ.

[49] ـ المذكر والمؤنث بأبي حاتم السجستاني ص205

[50] ـ ذكر ابن مجاهد: واختلفوا في إجراء (سبأ) من قوله:" وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ"،النمل/ 22 وقوله:" لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ " سبأ/ 15، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو من سبأ غير مجراة وهذه رواية البزى، وقرأ الباقون من سبإٍ و لسبإٍ مجراة. السبعة في القراءات لابن مجاهد ص480، وفي إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 1/ 596: واختلف في (سبأ) من النمل/ 22، وفي سورة سبأ / 15، فالبزي وأبو عمرو بفتح الهمزة من غير تنوين ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث اسم للقبيلة أو البقعة وافقهما ابن محيصن واليزيدي وقرأ قنبل بسكون الهمزة كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه كيتسنه وعوجا، والباقون بالكسر والتنوين فهو مصروف لإرادة الحي.

وانظر: النشر في القراءات العشر 2/ 377.

[51] ـ سورة النمل / 22.

[52] ـ سورة سبأ/ 15.

[53] ـ البيت في ديوان النابغة الجعديّ، تحقيق د: واضح الصمد، دار صادر/ بيروت، الطبعة الأولى 1998م، ص149، واستشهد به سيبويه: الكتاب3/ 253، على ترك صرف (سبأ) حملا على معنى القبيلة، ومأرب: أرض باليمن، والعَرِمُ السَّيْلُ الذي لا يُطاق ومنه قوله تعالى:" فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ "سبأ/ 16، وقيل: العَرِمُ سُدٌّ يُعْتَرَضُ به الوادي جمعٌ لا واحد له، وقيل: مفرده العَرِمَةُ، وقيل: العَرِمُ اسم وادٍ، وقيل: العَرِمُ المطر الشديد. لسان العرب/ عرم، وانظر الأصول في النحو2/ 96، المخصص 17/ 43، لسان العرب/ سبأ، تاج العروس/ سبأ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 114.

الوارِدُونَ وتَيْمٌ فِي ذَرَى سَبَأٍ قَدْ عَضَّ أَعْناقَهُمْ جِلْدُ الجواميسِ

قال سيبويه:" فأما ثمود وسَبَأ، فهما مرةً للقبيلتين، ومرةً للحيين، وكثرتهما سواءٌ... قال تعالى:" لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ"[55]، وقال:" وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ"[56]، وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ، يجعله اسماً للقبيلة".[57]

قال الزجاج[58]: سبأ هي مدينة تعرف بمأرب مِنَ اليَمَنِ بينها وبين صَنْعَاءَ ثلاثَةُ أَيام، فمن لم يصرف لأنه اسم مدينة، ومن صرفه – والصرف فيه أَكثرَ في القراءة – فلأنه يكون اسماً لِلْبَلَدِ فيكون مُذَكراً سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّر، فإن صحت فيه رواية، فإنما هو أن المدينة سميت باسم رَجُل.

قال ابن الأنباري[59]: و(سَبَأ) يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ، فمن ذَكَّره أَجْراه، ومن أَنَّثه لم يُجْرِه.

عاد وثمود: ثَمودُ حَيٌّ من العَرب الأُوَل، يُقَال: إِنَّهُم من بقيَّة عادٍ، بعث الله إِلَيْهِم صَالحا، وَهُوَ نبيّ عَرَبِيّ[60]، واخْتُلْفَ في اسمها: فقيل: ثمود اسم رجل وهو أبيهم الأكبر، وهو من ولد سام بن نوح سُمِّيت به هذه القبيلة، وقيل: سُمُّوا ثموداً لقلة مائهم، وهو قول أبي عمرو بن العلاء[61]، والثَّمْدُ الماء القليل، قال النابغة الذبياني[62]:

[54] ـ انظر معاني القرآن للفراء 4/ 50، وانظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 120، والرواية فيه: قَدْ عَمَّ أَعْناقَهُمْ جِلْدُ الجواميسِ ، والبيت لجرير في ديوانه ص252، وروايته فيه: تَدْعُوكِ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قُرَى سَبَأٍ قَدْ عَضَّ أَعْناقَهُمْ جِلْدُ الجواميسِ، وجلد مفرد يراد به الجمع، الجاموس: واحد من الجواميس، فارسيّ معرّب، وهو بالفارسية كاوْمِيْش، وقد تكلَّمَت به العَرب، والأنثى: جاموسة، والتَّيمُ أَلأَمُ مَن يَمْشي وأَلأَمُهُمْ ذُهْلُ بنُ تَيْمٍ والمعنى: أراد أنهم أسرى وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس. انظر خزانة الأدب7/ 537، العباب الزاخر/ جمس، لسان العرب / جمس، الحجة للقراء السبعة 4/ 217،81، روح المعاني 10/ 182،

[55] ـ سبأ/ 15.

[56] ـ النمل / 22.

[57] ـ الكتاب 3/ 252، 253.

[58] ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 114.

[59] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 119، وهذا ما ذهب إليه الفراء، انظر معاني القرآن للفراء 4/ 50.

[60] ـ ذكر أبو حيان: ثمود اسم القبيلة سميت باسم أبيهم الأكبر وهو ثمود أخو جديس وهما ابنا جاثر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام وإلى وادي القرى، وقيل: سميت ثمود لقلة ماءها من الثَّمَدِ وهو الماء القليل...، وكانت ثمود عرباً في سعة من العيش فخالفوا أمر الله وعبدوا غيره وأفسدوا فبعث الله لهم صالحاً نبياً من أوسطهم نسباً وأفضلهم حسباً فدعاهم إلى الله ولا يتبعه منهم إلا القليل، وقرأ ابن وثاب والأعمش: " وإلى ثمودٍ" بكسر الدال والتنوين مصروفاً في جميع القرآن جعله اسم الحي، والجمهور منعوه الصرف جعلوه اسم القبيلة. البحر المحيط لأبي حيان:5 / 379، 380، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 7/ 238، تفسير الكشاف 1/ 403.

[61] ـ تفسير الرازي 7/ 272.

وَأَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وارِدِ الثَّمَدِ[62]

وثمود قيل: هو أعجمي، وقيل: هو عربي، قال أبو حاتم، والراغب: لم ينصرف؛ لأنه اسم أعجمي، قال النحاس: وهذا غلط، لأنه مشتق من الثَّمَدِ[63]، وقد صحح كثير من العلماء عربيته[64]، يقول المبرد[65]: ثَمُود: اسْم عربي، وَإِنَّمَا هُوَ فعول من الثَّمَدِ، فَمن جعله اسْما لأَب أو حي صرفه، وَمن جعله اسْما لقبيلة أَو جمَاعَة لم يصرفهُ، ومكانهم من الْعَرَب مَعْرُوف؛ فَلذَلِك كَانَ لَهُم هَذَا الِاسْم.

واخْتَلَفَ الْقُراء فِي إجرائه فِي كتاب الله فَمنهمْ من صَرَفه، وَمِنْهُم من لم يَصْرِفه[66]، فَمن صَرفَه ذهب بِهِ إِلَى الحيِّ، أو إِلى الأب، لِأَنَّهُ اسْم عربيّ مُذكر سُمِّي بمذكر، وَمن لم يصرفهُ ذهب بِهِ إِلَى الْقَبِيلَة وَهِي مُؤَنّثَة.

قال الزجاج[67]: وثمودُ في كتاب اللهِّ مصروف وغيرُ مصروف، فالذي صرفه جَعَلَهُ اسماً للحي، فيكونُ مُذَكَراً سمي به مُذَكرٌ وَمَنْ لم يصرِفْه جعله اسْماً للقَبِيلة، وقال ابن الأنباري:"و(ثَمُودُ): يُجْرَى ولا يُجْرَى، فمنْ أَجْراه قال: هو

[62] ـ الْبَيْت من قصيدة للنابغة الذبياني يُخَاطب بهَا النُّعْمَان بن الْمُنْذر ويعاتبه وَيعْتَذر إِلَيْهِ مِمَّا اتهمَ بِهِ عِنْده. انظر: الكتاب لسيبويه 1/ 186، شرح أبيات سيبويه 1/ 26، أدب الكاتب 1/ 13، خزانة الأدب للبغدادي 10/ 253، تهذيب اللغة / حكم، لسان العرب / حكم، والمعنى: كن حكيما كفتاة الحي إذ أصابت وجعلت الشيء في موضعه، وهي لم تحكم بشيء، إنما قالت قولا فأصابت فيه، ومعناه كُن في أمري حكيما، ولا تقبل ممن سعى بي، فقوله احكم أي كن حكيما، يقال منه: حكم الرجل يحكم حكما إذا صار حكيما، وليس يريد به احكم، والثَّمْدُ والثَّمَدُ: الماءُ القَلِيلُ الذي لا مادَّةَ له، ومن المجاز رَجُلٌ مَثمودٌ: سُئِلَ فأُلِحَّ عليه فيه فأَفنَى ما عِنْدَهُ عَطَاءً، ومن المَجاز أيضا: المَثمود: مَنْ ثَمَدَتْهُ النِّسَاءُ أَي نَزَفْنَ ماءَه من كثْرة الجِمَاعِ ولم يَبْقَ في صُلْبه ماءٌ. لسان العرب/ ثمد، تاج العروس/ ثمد.

[63] ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 7/ 238. وانظر روح المعاني 8/ 99. وجاء في مفردات ألفاظ القران/ ثمد: ثمود قيل: هو أعجمي، وقيل: هو عربي، وترك صرفه لكونه اسم قبيلة، أو أرض، ومن صرفه جعله اسم حي أو أب.

[64] ـ وانظر روح المعاني 8/ 10،99/ 110.

[65] ـ المقتضب 3/ 352، 353.

[66] اختلفوا في صرف ثمود وترك إجرائه في خمسة مواضع في هود:" أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ" هود/ 68، وفي الفرقان:" وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ" الفرقان/ 38، وفي العنكبوت:" وَعاداً وَثَمُودَ"العنكبوت/ 38، وفي النجم:"وَثَمُودَ فَمَا أَبْقى" النجم/ 51. فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بالتنوين في أربعة مواضع في هود:"ألا إن ثموداً"، وفي الفرقان وعاداً:"وثموداً وأصحب الرس"، وفي العنكبوت:"وعاداً وثموداً وقد تبين لكم"، وفي النجم:"وثموداً فما أبقى"، ولم يصرفوا:" أَلا بُعْداً لِثَمُودَ"هود/ 68. وقرأ حمزة بترك صرف هذه الأحرف الخمسة، وقرأ الكسائي بصرفهن جميعا، واختلف عن عاصم في التي في سورة النجم فروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه أنه أجرى ثموداً في ثلاثة مواضع في هود والفرقان والعنكبوت، ولم يجره في النجم، وروى الكسائي عن أبي بكر وحسين الجعفي أيضا عن أبي بكر عن عاصم أنه أجرى الأحرف الأربعة، وروى حفص عن عاصم أنه لم يجر ثمود في شيء من القرآن مثل حمزة. السبعة في القراءات ص337، حجة القراءات 344، 345، مشكل إعراب القرآن 641، النشر في القراءات العشر 2/ 326.

[67] ـ معاني القرآن وإعرابه الزجاج 2/ 348، 349. وانظر مفردات ألفاظ القرآن / ثمد.

اسم لرجُلٍ أو للحيِّ، ومن لم يُجْرِه قال: هو اسم للأُمَّة أو للقبيلة"[68]، وكونه للقبيلة والحي في الكثرة سواء، قال سيبويه:"فأما ثمود وسبأ، فهما مرةً للقبيلتين، ومرةً للحيين، وكثرتهما سواءٌ"[69].

هذا وقد ذهب الأخفش[70]:إلى أنه يجوز صرف هذا كله في جميع القرآن والكلام لأنه إذا كان اسم الحي أو الأب فهو اسم مذكر ينبغي أن يصرف.ولستُ معه في هذا؛ لأنه إذا استوى في ثمود أن يكون مرة للقبيلة، ومرة للحيّ، ولم يكن يحمله على أحد الوجهين مزيّة كما نص على ذلك سيبويه، إلا أنّه لا ينبغي أن يخرج عما قرأت به القرّاء، لأنّ القراءة سنّة، فلا ينبغي أن تحمل على ما تجوّزه العربيّة حتى ينضم إلى ذلك الأثر من قراءة القرّاء[71].

وأُنْشْدَ على المنع[72]:

وَنَادَى صالحٌ يَا ربِّ أَنْزِلْ بآلِ ثمُودَ مِنْكَ غداً عَذَابَا

وأُنْشِدَ على الصرف[73]:

دَعَتْ أُمُّ غَنْمٍ شَرَّ لَصْت عَلِمْتُهُ بأَرْضِ ثَمُودٍ كُلِّهَا فأَجَابَهَا

ولولا أن الوجهين في الصرف وَمَنْعِ الصرف مشهورانِ في الكلام، وقد أَتَتْ بهما القراءة ما كان في صرف ثمود في الشعر حجة.

وعَادٌ: قَبِيلةٌ وهم قَوْمُ هُودٍ عليه السلام[74]، وهو اسم أبيهم الأقصى، وكثيراً ما يعبر عن القبيلة إذا كانت عظيمة بالأب[75]، وعاد اثنان: عاد الأولى، وعاد الأخرى، وقد اختلف فيهما كثيرا[76]، قال الفراء[77]: عاداً الْأُولى: قومُ هُودٍ خاصةً

[68]ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 117.

[69]ـ الكتاب 3/ 252، 253، وانظر المخصص 17/ 43.

[70]ـ معاني القرآن للأخفش 1/ 348.

[71]ـ قال أبو علي الفارسي: فإذا استوى في ثمود أن يكون مرة للقبيلة، ومرة للحيّ، ولم يكن يحمله على أحد الوجهين مزيّة في الكثرة، فمن صرف في جميع المواضع كان حسنا، ومن لم يصرف في جميع المواضع فكذلك، وكذلك إن صرف في موضع ولم يصرف في موضع آخر، إلا أنّه لا ينبغي أن يخرج عما قرأت به القرّاء، لأنّ القراءة سنّة، فلا ينبغي أن تحمل على ما تجوّزه العربيّة حتى ينضم إلى ذلك الأثر من قراءة القرّاء. الحجة للقراء السبعة 4/ 354، 355.

[72]ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 117.

[73]ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 117، واللَّصْتُ لُغَةٌ في اللِّصِّ أَبْدَلُوا من صادِه تاءً وغيَّروا بناءَ الكَلِمةِ لما حدث فيها من البَدَلِ، وقيل هي لغَةٌ، قال اللحيانيُّ: هي لُغَةُ طَيِّيءٍ وبعضِ الأنصارِ وجمْعُه لُصوتٌ، وقد قيل فيه: لِصْتٌ، فَكَسَرُوا اللام فيه مع البَدَلِ. لسان العرب/ لصت، تاج العروس/ لصص.

بقَيتْ مِنْهم بقيةُ نجوا مع لُوطٍ، فسُمّي أصحابُ هودٍ عادًا الأولى، وَقَالَ الْمبرد: ثَمُود يُقَال لَهَا عَاد الْآخِرَة، وَيُقَال لقوم هود عَاد الأولى[78]، وذكر الفرّاء[79]: أن (عاداً) مُجْرى فِي كل القرآن لَمْ يُختلف فِيهِ، وقد يُتْرك إجراؤه، يُجعل اسمًا للأُمَّة التي هُوَ منها، وهذا خلاف لما ذهب إليه ابن السراج حيث قال:" فأما عاد، فمنصرف اسم رجل على كل حال؛ لأن كل عجمي لا علامة للتأنيث فيه على ثلاثة أحرف فهو مصروف"[80]، ولستُ معه في هذا؛ حيث ذكر ابن سيده[81] وأصحاب المعاجم اللغوية[82] أنّ من الْعَرَب من يدع صرف عَاد.

وقال ابن الأنباري:"و(عادٌ) يُذكّرُ ويُؤَنّثُ، فمن ذكّره قال: هو اسم للحيّ، ومن أنّثه قال: هو اسم للأُمّة"[83].

وقد روي عن الضحّاك أنّه قرأ قوله تعالى:" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ"[84]:"بِعَادَ"، فلم يُجْرِ(عاداً)؛ لأنّه جَعَله اسما للقبيلة[85]، وذكر صاحب الدر المصون[86]عند تفسيره لقوله تعالى:"وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى"[87]: وقرأ أُبَيٌّ – وهي في حَرْفِه

[74] ـ قال ابن سيده: قضينا على ألفها إِنَّهَا وَاو للكثرة، وأنّه لَيْسَ فِي الْكَلَام (ع ي د)، وَأمّا عِيدٌ وأَعْيادٌ فبدل لَازم، وَأما مَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهٍ من قَول بعض الْعَرَب: من أهل عاد، بالإمالة، فَلَا يدل ذَلِك أَن ألفها من يَاء لما قدمنَا، وَإِنَّمَا أمالوا لكسرة الدَّال.المحكم والمحيط الأعظم / عود.

[75] ـ تفسير الرازي 17/ 6، روح المعاني 10/ 107. وفي كتب الأنساب: عادٌ هو ابن إِرَمَ بن سام بن نُوح كان يَعْبُد القَمَر، ويقال: إِنَّهُ رأَى من صُلْبِه وأَولادِ أَولادِ أَولادِه أَربعة آلافٍ، وإنه نَكَحَ أَلْفَ جاريةٍ، وكانت بلادُهُم إرم المذكورة في القرآن، وهي من عُمَانَ إلى حَضْرَمَوْت، ومن أَوْلادِه شَدَّادُ بنُ عادٍ صاحبُ المدينةِ المذكورة. تاج العروس/ عود.

[76] ـ تناول ذلك المفسرون عند تفسيرهم لقوله تعالى:" وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى" النجم/ 50، قال الرازي: أي القدماء لأنهم أولى الأمم هلاكا بعد قوم نوح كما قاله ابن زيد والجمهور، وقال ابن إسحق: هما عادان، فالأولى أهلكت بالريح الصرصر، ثم كانت الأخرى فأهلكت بالصيحة، وقال الطبري: وصفت الأولى لأن في القبائل عاداً أخرى وهي قبيلة كانت بمكة مع العماليق وهم بنو لقيم بن هزال، وقال المبرد: عاد الأخرى هي ثمود، وقيل: الجبارون وهم قوم هود، وقيل: عاد الأولى ولد عاد بن إرم بن عوف بن سام بن نوح، وعاد الأخرى من ولد عاد الأولى، وفي الكشاف: الأُولى قوم هود والأخرى إرم، والله تعالى أعلم. انظر: تفسير الكشاف 4/ 429، تفسير الطبري 22/ 552، تفسير القرطبي 17/ 120، تفسير الرازي 17/ 6، روح المعاني 14/ 69.

[77] ـ معاني القرآن للفراء 3/ 102، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج5/ 77.

[78] ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي3/ 13.

[79] ـ معاني القرآن للفرّاء 2/ 186.

[80] ـ الأصول في النحو لابن السراج 2/ 95.

[81] ـ المحكم والمحيط الأعظم/ عود.

[82] ـ الصحاح/ عود، القاموس المحيط/ عود، لسان العرب/ عود، تاج العروس/ عود.

[83] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 116.

[84] ـ الفجر/ 6.

– "عادَ الأُولى"، غيرَ مصروفٍ ذهاباً إلى القبيلةِ أو الأُمّةِ كما تقدَّم، ففيه العلَمِيَّةُ والتأنيث، ويَدُلُّ على التأنيثِ قولُ:"الأُوْلَى" فوصَفَها بوَصْفِ المؤنّث.

و(تُبَّعٌ) بمنزلة (عاد)[88]، حيث جاء مصروفاً في القرآن الكريم والشعر العربي، قال تعالى:" أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ"[89]، وأنشد سيبويه قول الفرزدق[90]:

وكُنَّا وَرِثْناه على عَهْدِ تُبَّعٍ طَوِيلاً سَوَارِيه شَدِيداً دَعائِمُهْ

قال الفرّاء[91]: سمع الكسائيّ بعض العرب يقول: إن (عادَ) وَ(تَبَّعَ) أُمَّتانِ، فلم يُجْرِهما، وأنشد الفرّاء[92]:

أَحَقّا عبادَ اللهِ جُرْأَةُ مُحْلِقٍ عَلَيَّ وقَدْ أَعْيَيْتُ عادَ وتُبَّعا

فلم يصرف عادَ، وتُبَّع؛ لِأَنَّهُ جَعلهمَا أمتين.

وأنشد سيبويه لزُهَيْر أَيْضا[93]:

تَمُدُّ عليهمْ من يَمِينٍ وأَشْمُلٍ بُحُورٌ لَهُ من عَهْدِ عادَ وتُبَّعَا

جَعلهمَا اسْمَيْنِ للقبيلتين أو للأمتين.

[85] ـ وفي إتحاف فضلاء البشر ص 438:" وعن الحسن (بعادَ)، بفتح الدال عير مصروف بمعنى القبيلة"، وانظر شواذّ القرآن ابن خالويه ص173، المذكر والمؤنث لابن الأنباري2/ 116، 117، روح المعاني 15/ 338.

[86] ـ الدر المصون في علم الكتاب المكنون1/ 5306، وجاء في إملاء ما من به الرحمن 2/ 248: قوله تعالى: (عَاداً الأُولَى) يقرأ بالتنوين، لأن عادا اسم الرجل أو الحي، والهمزة بعده محقق، ويقرأ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة.

[87] ـ النجم / 50.

[88] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 116.

[89] ـ الدخان/ 37، قالَ الزَّجّاج: جاءَ في التَّفْسِيرِ أَنَّ تُبَّعاً كانَ مَلِكاً من المُلُوكِ وكانَ مُؤْمِناً وأَنَّ قَوْمَهُ كانُوا كافِرِينَ، وقالَ اللَّيْثُ: التَّبابِعَةُ في حِمْيَرَ كالأَكاسِرَةِ في الفُرْسِ والقَيَاصِرَةِ في الرُّومِ، ولا يُسَمَّى به إلاَّ إذا كَانَتْ هكَذَا في النُّسَخ ونَصُّ العَيْنِ: دَانَتْ لَهُ حِمْيَرُ وحَضْرَمَوْتُ وزادَ غَيْرُه: وسَبَأٌ وإذا لَمْ تَدِنْ لَهُ هاتانِ لَمْ يُسَمَّ تُبَّعاً. معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 427، لسان العرب/ تبع، تاج العروس/ تبع.

[90] ـ الكتاب 2/ 44، وانظر الحجة للقراء السبعة 3/ 325، لسان العرب/ كون.

[91] ـ معاني القرآن للفرّاء 2/ 186.

[92] ـ البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء 2/ 186، المذكر والمؤنث لابن الانباري2/ 117.

[93] ـ الكتاب 2/ 251، وانظر المخصص 17/ 42، المحكم والمحيط الأعظم / عود، تاج العروس / عود.

أسماء الأمم والشعوب:

ذكر العلماء أن أسماء الأمم مُؤنَّثةٌ، ولا تُصْرَفُ للتعريف والتأنيث، قال ابن الأنباري:"أَسْماءُ الأُمَمِ مونّثةٌ، ويقال: هي يَهُودُ وهي مَجُوسُ، فلا يُجْرَى للتعريف والتأنيث."[94]، وقال أبو حاتم:"وأَمَّا أَسْماءُ الأممِ فقالوا: هم يَهودُ ومَجُوسُ، فَلَمْ يَصْرِفُوا، فجعلوهما اسْمَيْنِ لأُمَّتَيْنِ، كالاسْمَيْنِ للقَبِيلَتَيْنِ."[95].

في حين ذكر سيبويه أن الغالب عليهما التأنيث، فقال:" هَذَا بَاب مَا لم يَقع إِلَّا اسْما للقبيلة كَمَا أَن عُمَان لم يَقع إِلَّا اسْما لمؤنث وَكَانَ التَّأْنِيث هُوَ الْغَالِب عَلَيْهَا وَذَلِكَ مَجُوس ويَهُودُ."[96]

وأوضح ابن سيده[97]:أن مَجُوس ويَهُود اسمان لجماعةِ أهل هَاتين المِلَّتين كَمَا أَن قُرَيْشًا اسْم لجَماعَة الْقَبِيلَة الَّذين هم وَلَدُ النَّضر بن كنَانَة، وَلم يجعلا اسْمَيْنِ لمذكّرين كَمَا أَن عُمَان اسْم مؤنث وضعت على النَّاحِيَة الْمَعْرُوفَة بعُمان فَلَا يُصْرف مَجُوسُ ويَهُودُ لِاجْتِمَاع التَّأْنِيث والتعريف، واستشهدوا جميعا بقول امرئ القيس في عدم الصرف[98]:

[94] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 120.

[95] ـ المذكر والمؤنث للسجستاني ص206.

[96] ـ الكتاب 3/ 254، ويَهُودُ اسم للقبيلة، وَقيل: إِنَّمَا اسْم هَذِه الْقَبِيلَة يهوذ، فعرب بقلب الذَّال دَالا، قال ابن سيده: وَلَيْسَ هَذَا بِقَوِيّ، وَقَالُوا: الْيَهُود، فأدخلوا الْألف وَاللَّام فِيهَا على إِرَادَة النّسَب، يُرِيدُونَ: اليَهودِيِّين، وقوله تعالى:" وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ"الأنعام/ 146، معناه دخلوا في اليهودية، وقال الفراء في قوله تعالى:"وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ"البقرة/ 111، قال: يريد يَهُوداً فحذف الياء الزائدة ورجع إِلى الفعل من اليهودية وفي قراءة أُبيّ "إِلا من كان يهودياً أَو نصرانياً".

وقال أبو حيان: الْيَهُودُ مِلَّةٌ معروفةٌ، والياءُ فيه أصليةٌ لثبوتِها في التصريفِ، وليست من مادَّةِ هَوَد من قوله:"هُوداً أَوْ نَصَارَى" وقد تقدَّم أن الفراء يقول: أنَّ "هوداً" أصلُه: يَهود فَحُذِفت ياؤُه، وهَوَّدَ الرجلَ حَوّلَه إِلى ملة يَهُودَ، قال سيبويه: وفي الحديث كلُّ مَوْلُود يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتى يكون أَبواه يُهَوِّدانِه أَو يُنَصِّرانِه، معناه أَنهما يعلمانه دين اليهودية والنصارى ويُدْخِلانه فيه، والتَّهْوِيدُ أَن يُصَيَّرَ الإِنسانُ يَهُودِيًّا، وهادَ وتَهَوَّد إِذا صار يهودياً. راجع في ذلك: البحر المحيط1/ 440، معاني القرآن للفراء 1/ 73، روح المعاني 1/ 358،المحكم والمحيط الأعظم/ هود، تهذيب اللغة / باب الهاء والدال. ومَجُوسٌ كصَبُورٍ: رَجُلٌ صَغِيرُ الأُذُنَيْنِ كانَ في سابِقِ العُصُورِ أَوّلُ مَن وَضَعَ دِيناً لِلمَجُوسِ ودَعَا إِليه قالَهُ الأَزْهَرِيُّ، وليسَ هُو زَرَادُشْت الفارِسِيّ كما قالَهُ بعضٌ؛ لأَنَّه كانَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلامُ، والمَجُوسِيَّةُ: دينٌ قديمٌ، وإِنّما زَرَادُشْت جَدَدَه وأَظْهَره وزادَ فيه، وهو مُعَرَّبُ أَصْلُه مِنْج كُوش فعُرِّب مَجُوس كما تَرَى، ونَزَل القُرآنُ به وكُوش بالضّمّ: الأُذُنُ، ومنْج بمَعْنَى القَصير. رجُلٌ مَجُوسِيٌّ ج مَجُوسٌ كيَهُوديّ ويَهُودٍ، ومَجَّسَه تَمْجِيساً: صَيَّرَه مَجُوسِيّاً فتَمَجَّسَ هو، ومنه الحَدِيثُ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ حَتَّى يكُونَ أَبَوَاه يَمَجِّسَانِه أَي يُعَلِّمانه دِينَ المَجُوسِيَّة. واسْمُ تِلْك النِّحْلَةِ: المَجُوسِيَّةُ. راجع في ذاك: تهذيب اللغة/ مجس، لسان العرب/ مجس، تاج العروس/ مجس.

[97] ـ المخصص 17/ 44.

[98] ـ انظر ديوان امرئ القيس ص147، المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 120، المذكر والمؤنث للسجستاني ص206، المخصص16/ 102، 17/ 44، الكتاب 3/ 254، والرواية فيه: أحارِ أريكَ بَرْقاً هَبَّ وَهْناً كنارِ مَجوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارَا، العباب الزاخر/ مجس، لسان العرب/ مجس، وقوله: هب وهناً الوهن: بعد هدء من الليل وبريقاً تصغيره تصغير التعظيم كقولهم: دويهية، يريد أنه عظيم بدلالة قوله كنار مجوس

أَصَاحِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا

أنشد الأخفش[99]:

فَرَّتْ يَهودُ وأسْلَمَتْ جِيرانَها صَمِّي لِمَا فَعَلَت يَهُودُ صَمَامِ

وقال آخَرُ[100]:

أُولئِكَ أَوْلَى من يَهُودَ بِمدْحَةٍ إذا أَنْتِ يَوْماً قُلْتَها لم تُؤَنَّبِ

فلْم يُصْرَفْ يهودُ ومَجُوسُ؛ لأنهم أرادوا بها القبيلة[101]، وذكر ابن الأنباري[102]: ويجوز أن يكونَ تَركَ إجراءَ يَهُودَ ومَجُوسَ؛ لأنَّهما جَرَيا في الكلام بالألف واللام، فلما سقطت الألف واللام منهما صارا كالمعدولين عن جِهتهما، فاجتمع فيهما هذا مع التعريف، فمنعهما الإجراء.

وأمَّا مَنْ قال: المجُوسُ واليَهُودُ، فإنما أرادَ مَذهبَ اليهوديّ والمجوسيّ، فأثْبتَ الألِفَ واللام، فإذا حَذَفَهُما صارا نكرتين، كما أنَّ نصارى نَكِرَةٌ، والنَّصارَى مَعْرِفَةٌ، فهذا غير مَذْهَبِهم حين أرادوا اسْمَ القَبيلةِ[103].

تستعر استعارا، وخص نار المجوس لأَنهم يعبدونها. قال ابن بري: صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأَم اليشكري، قال أَبو عمرو بن العلاء: كان امرؤ القيس مِعَنّاً عِرِّيضاً ينازع كل من قال إِنه شاعر، فنازع التوأَم اليشكري،

أَتى امرؤ القيس قتادة بن التوأَم اليشكري وأَخويه الحارث وأَبا شريح، فقال له: إِن كنت شاعراً فَمَلِّطْ أَنصاف ما أَقول وأَجِزْها، فقال: نعم، فقال امرؤ القيس: أَصاح أُريك برقاً هب وهناً، فقال التوأَم: كنار مجوس تستعر استعارا، فقال امرؤ القيس: أَرِقْتُ لَهُ ونامَ أَبو شُرَيحٍ، فقال التوأَم: إِذا ما قلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطارا، فقال امرؤ القيس: كأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَراءِ غَيْبٍ، فقال التوأَم: عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارا...، ومثل ما فعل امرؤ القيس بالتوأَم فعل عَبيدُ بن الأَبْرص بامرئ القيس، فقال له عبيد: كيف معرفتك بالأَوابد ؟ فقال امرؤ القيس: أَلْقِ ما أَحببت فقال عبيد: ما حَيَّةٌ مَيْتَةٌ أَحْيَتْ بِمَيِّتِها دَرْداءَ ما أَنْبَتَتْ ناباً وأَضْراسا ؟، قال امرؤ القيس: تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقى في سَنابِلِها فَأَخْرَجَتْ بعد طُولِ المُكْثِ أَكداسا...، ثم لم يزالا على ذلك حتى كملا ستة عشر بيتاً.

[99] ـ المخصص 16/ 102، والبيت في الحجة للقراء السبعة 3/ 342، 4/ 358، وفيه: أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان، وفي لسان العرب/ هود، صمم، قال ابن منظور: قال ابن برِّيّ البيت للأَسود بن يعفر، وقولُهم صَمِّي صَمامِ مثل يُضْرَب للرجل يأْتي الداهِيةَ أي اخْرَسي يا صَمامِ، فمعنى صَمِّي: اخْرسي، وصَمامِ اسم الداهيةِ علم مثل قَطامِ وحَذامِ، كأَنه قيل له اخْرَسِي يا داهيةُ، ولذلك قيل للحيَّةِ التي لا تُجِيبُ الرَّاقِيَ: صَمّاءُ لأَن الرُّقى لا تنفعها. وانظر تاج العروس/ صمم.

[100] ـ الكتاب 3/ 254، الحجة للقراء السبعة 4/ 358، والمعنى: مدح المسلمين من المهاجرين والأنصار أولى من مدح اليهود من بني قريظة والنضير، وأجدر ألاّ يؤنب مادحهم لفضلهم، والتأنيب: الملامة، قال ابن سيدة: وَقَالَ الأَنصارِيُّ يَرُدُّ على عَبَّاس بن مرداس وَكَانَ مَدَحَ بني قُرَيْظَة وهم يَهُودٌ فمَدَحَ الأنصاريُّ المُسلمين فَقَالَ: البيت. المخصص 17/ 44. وانظر البحر المحيط1/ 440،لسان العرب/ هود.

[101] ـ انظر الكتاب 3/ 254،الحجة للقراء السبعة 4/ 358.

[102] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 121.

قال أبو حيان[104]: يَهُود فيها وجهان، أحدُهما: أن تكونَ جمعَ يهودي فتكونَ نكرةً مصروفةً. والثاني: أَنْ تكونَ عَلَماً لهذه القبيلةِ فتكونَ ممنوعةً من الصرف، وعلى الأولِ دَخَلَتْ الألفُ واللامُ، فقالوا: اليهود، إذ لو كان علماً لما دخلته.

قال ابن سيده: وَاعْلَم أَن يهودَ ومَجُوسَ قد يأتيان على وَجه آخر وَهُوَ أَن تجعلها جمعا لِيَهُودِيّ ومجوسيّ، فتجعلهما من الجموع الَّتِي بَينهَا وَبَين وَاحِدهَا يَاء النِّسْبَة، كَقَوْلِهِم: زِنْجِيٌّ وزِنْجٌ ورُومِيٌّ ورُومٌ وسِنْدِيٌّ وسِنْدٌ وأعْرابيٌّ وأعرابٌ، وَقد جَرَى مَجْرَى تاءِ التأنيثِ فِي هَذَا ياءُ النَّسَب، فَزِنْجِيٌّ واحدٌ وزَنْجٌ جمع وأعرابيٌّ وَاحِد وأعرابٌ جمع، فَكَذَلِك يهوديٌّ وَاحِد ويهودٌ جمع، فَهَذَا مَصْرُوف وَهُوَ نكرَة، وتدخله الْألف وَاللَّام للتعريف فَيُقَال الْيَهُود وَالْمَجُوس كَمَا يُقَال الْأَعْرَاب والزنج وَالروم وَهَذَا الْجمع الَّذِي بَينه وَبَين واحده الْيَاء كالجمع الَّذِي بَينه وَبَين واحده الْهَاء، كَقَوْلِنَا: تَمْرَة وتمر، وشَعيرة وشَعِير، وقياسُ هَذَا أَن يجُوزَ فِيهِ التذكيرُ والتأنيثُ كَمَا جَازَ فِي البقَر والجَراد.[105]

وتَقُولُ: هم اليهودُ والمجوسُ والنَّصارَى[106]، وهم يَهُودٌ ومَجُوسٌ ونَصارَى كُلُّ ذَلِك على الْمَعْنى، أي على معنى: هذه جماعاتُهم، وتقول وأنتَ تُرِيدُ الجماعةَ: هذِهِ النَّصارَى، وهذِهِ اليهودُ، وهذه المجوسُ، وكذلك: هذه الموالي، وذلك

[103] ـ نَصَارَى فَهُوَ عِنْد سِيبَوَيْهٍ جمع نصران للمذكر ونصرانة للمؤنث، والغالبُ فِي الِاسْتِعْمَال النسبةُ نصرانيّ ونصرانية، وَالْأَصْل نَصْرَانٌ مثل نَدْمَانٍ ونَدْمَانَةٍ، فَإِذا جمع رَدّ إِلَى الأَصْل، فَيُقَال: نَصَارى كَمَا يُقَال: نَدَامَى. انظر الكتاب 3/ 254، 255، والمخصص 17/ 44، الأصول في النحو 2/ 101

[104] ـ البحر المحيط 1/ 440.

[105] ـ المخصص 16/ 101، 102، 17/ 44. قال أبو علي النَّحوي: المَجوس واليهود إنَّما عُرِّفا على حَدِّ يَهودِيٍّ ويَهودٍ ومَجوسِيٍّ ومَجوسٍ، فجُمِعا على قياس شَعيرةٍ وشَعِيرٍ، ثمَّ عُرِّفَ الجَمْع بالألف واللام، ولولا ذلك لم يَجُزْ دخول الألف واللام عليهما لأنها معرَّفَتان مؤنَّثتان، فَجَرَتا في كلامِهِم مَجرى القَبيلَتَيْن، ولم تُجْعَلا كالحَيَّيْنِ في باب الصَّرف. العباب الزاخر / مجس، وانظر: الكتاب3/ 254وما بعدها،المذكر والمؤنث للمبرد ص90، الأصول في النحو 2/ 101.

[106] ـ قال ابن سيدة: نَصَارَى عِنْد سِيبَوَيْهٍ جمع نَصْرَان للمذكر ونَصْرَانة للمؤنث، والغالبُ فِي الِاسْتِعْمَال النسبةُ نصرانيّ ونصرانية وَالْأَصْل نَصْرَانٌ مثل نَدْمَانٍ ونَدْمَانَةٍ فَإِذا جمع رَدّ إِلَى الأَصْل فَيُقَال نَصَارى كَمَا يُقَال نَدَامَى قَالَ الشَّاعِر:

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وأَسْجَدَ رَأْسُها كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لم تَحَنَّفِ

فجَاء نَصارَى على هَذَا وَإِن كَانَ غير مُسْتَعْمل فِي الْكَلَام كَمَا جَاءَ مَذاكيرُ ومَلاَمِحُ فِي جمع ذَكَرٍ ولَمْحَةٍ وَلَيْسَ بجمع لَهما فِي الْحَقِيقَة وتقديرهما أَنَّهُمَا جمعُ مِذْكِيرٍ ومَلْمَحَةٍ وَإِن كَانَا غير مستعملين، وَقَالَ غير سِيبَوَيْهٍ: نَصَارَى جمع نَصْرِيٍّ ونَصْرِيَّة كَمَا أَن مَهَارَى من الْإِبِل جمع مَهْرِيٍّ ومَهْرِيَّة. المخصص 17/ 44، 45.

أَنَّهُم جماعاتٌ، والجماعةُ مؤنَّثَةٌ، كما قالوا: قامتِ الرِّجالُ، وتكلَّمت الشيوخ، على معنى الجماعاتِ[107]، قال الله عزّ وجلّ: "قَالَتِ الأعْرابُ"[108]، وقال جلَّ ثناؤه: "كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ"[109]، على الجماعة.

قال الأخطل[110]:

فَما تَرَكَتْ قَوْمِي لقومِكَ حَيَّةً تَقَلّبُ في بَحْرٍ ولا بَلَدٍ قَفْرِ

وكذلك قالوا: هي الرُّومُ، وهي التُّرْكُ، وهي الهِنْدُ، وهي السِّنْدُ، وهي الفُرْسُ، وهي الدَّيْلَمُ[111]، لأنَّهُمْ أُمَمٌ، فأُنِّثَتْ على ذلك المذْهَبِ[112].

وكذلكَ عادُ وثمودُ ويأجُوجُ ومأجُوجُ، قال تعالى: "كَذَّبَتْ عادُ"[113]، وقال: "فُتِحَتْ يأجُوجُ ومأجُوجُ"[114].

يَأْجُوج وَمَأْجُوج: اخْتُلِفَ في(يَأْجُوج وَمَأْجُوج) بين العربية والأعجمية، فقيل مشتقان، وقيل اسمان أعجميان، قالَ أَبُو إِسْحَاق الزجاج[115] (يَأْجُوج، وَمَأْجُوج): قَبِيلتانِ من خَلْقِ الله تعالى[116]، جَاءَت القراءةُ فيهمَا بهمزٍ وَبِغير

[107] ـ المخصص 17/ 45.

[108] ـ الحجرات / 14.

[109] ـ الشعراء/ 105.

[110] ـ انظر معاني القرآن للأخفش 1/ 70،والمذكر والمؤنث للسجستاني ص208، وفي ديوان الأخطل ص 116 برواية:

فما تركت حَيّاتُنا لكَ حَيَّةً تحرّكُ في أرض براح ولا بحر

والقَوْمُ: الرجال دون النساء، لا واحد له من لفظه. قال زهير: أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نسـاءُ وما أدري وسَوف إخالُ أدري، وقال تعالى:"لا يسخر قومٌ من قومٍ"، ثم قال سبحانه:"ولا نساءٌ من نساءٍ" الحجرات/ 11. وربَّما دخل النساء فيه على سبيل التبَع، لأن قوم كلِّ نبيّ رجالٌ ونساء، والقَوْمُ يذكَّر ويؤنث، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميِّين يذكر ويؤنث، مثل رَهْطٍ ونَفَرٍ. قال تعالى:"وكذبَ به قومُك"الأنعام / 66، فذكر، وقال تعالى:" كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ" الشعراء/ 105، فأنث. الصحاح في اللغة/ قوم.

[111] ـ قَالَ اللَّيْث: الدَّيْلَم جِيلٌ من النَّاس معروف وهم من الأعاجم من بلاد الشرق، وقال كراع هم الترك، وحكى الهمداني وغيره أن الدَّيْلَم من بنى يافث بن نوح، والدَّيْلَم الأعْدَاءُ، وَيُقَال للجيش الْكثير: دَيْلَم،، ومن المجاز: فلان من الديلم، وهو ديلميّ من الديالمة أي عدوّ من الأعداء، لشهرة هذا الجيل بالشرارة والعداوة. ومن ثم قالوا للنمل والقردان: الدَّيْلَم. لأنها أعداء الإبل. انظر تهذيب اللغة/ أبواب الدال واللام، أساس البلاغة / دلم، تاج العروس/ دلم.

[112] ـ انظر المذكر والمؤنث للسجستاني ص206، 207، المذكر والمؤنث لابن الأنباري2/ 221، 222، المخصص لابن سيده 1745.

[113] ـ الشعراء / 123، والقمر/ 18.

[114] ـ الأنبياء/ 96.

[115] ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج 3/ 310.

همز[117]، وقَالَ: وهما اسمان أعْجَميان، واشتقاق مثلهمَا من كَلَام الْعَرَب يخرج مِنْ ـــ مَنْ هَمَزَهُمَا ـــ أَجَّتِ النَّارُ، ومن الماءِ الأُجَاجِ: وهو الشّديدُ المُلُوحَةِ والمرارة، مثل ماء البحر المُحْرِقُ من مْلُوحَتِهِ، ويكون التَّقديرُ في (يَأْجُوجَ) يَفْعُول، وفي (مَأْجُوجَ) مَفْعُول كأَنَّه من أَجِيجِ النّارِ، وَيجوز أَن يكون (يَأجوج) فاعُولاً، وَكَذَلِكَ (مَأجُوج)، ومَنْ لايَهْمِزُهُمَا يجعل الأَلِفَيْنِ زَائِدَتَيْن يقول: إِنّهُما "من يَجَجَ ومَجَجَ"[118]، ثم قَالَ: وَهَذَا لَو كَانَ الاسمان عَرَبِيَّين لَكَانَ هَذَا اشتقاقُهما، فَأَما الأعجميَّة فَلَا تُشْتَقُّ من الْعَرَبيَّة[119].

وذهب الزمخشري إلى أنهما أعجميان[120]، وقد ذكر أبو حاتم السجستاني[121]، والفيومي[122]: أن (يَأْجُوج) و(مَأْجُوج) أمّتان عظيمتان من الترك.

وهما غير مصروفيِن، وبذلك جاء القرآن الكريم والشعر العربي، فمن زعم أنهما أعجميان فللعجمة والعلمية، ومن زعم أنهما عربيان فللتأنيث والعلمية لأنهما اسما قبيلتين[123]، قال رُؤْبَةُ[124]:

[6] ـ جاءَ في الحديث:" أَن الخَلْقَ عَشَرَةٌ أَجزاءٍ تسعةٌ منها يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ "، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ولد لنوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان".الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 11/ 55، روح المعاني 8/ 260، لسان العرب/ أجج، تاج العروس/ أجج.

[17] ـ وردت (يَأْجُوج، وَمَأْجُوج) في موضعين من القرآن الكريم، في سورة الكهف/ 94:" قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ"، وفي سورة الأنبياء/ 96:" حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ"، فقرأهما عاصم وحده بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز. السبعة في القراءات ص399، النشر في القراءات العشر 1/ 447.

[118] ـ قال الأخفش: إن جعلنا ألفهما أصلية فيأجوج يفعول ومأجوج مفعول، كأنه من أجيج النار ومن لم يهمزهما جعلها زائدة فيأجوج من يججت، ومأجوج من مججت. وقال قطرب في غير الهمز مأجوج فاعول من المج، ويأجوج فاعول من يج. وقال أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد السخاوي أحد شيوخنا: الظاهر أنه عربي وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف وهو إما من الأجّة وهو الاختلاف، أو من الأج وهو سرعة العدو، أو من الأجة وهي شدة الحر، أو من أج الماء ياج أجوجا إذا كان ملحا مرا. معاني القرآن للأخفش 2/ 433، الكتاب 2/ 346، البحر المحيط 7/ 492، روح المعاني8/ 260،

[9] ـ قال أبو علي الفارسي: وإن جعلتهما من العجمي فهذه التمثيلات لا تصح فيهما، وامتنعا من الصرف للعجمة والتعريف، وإنما تمثل هذه التمثيلات في العجمية ليعلم أنها لو كانت عربيّة لكانت على ما يذكر. الحجة للقراء السبعة 5/ 172، 173

[120] ـ تفسير الكشاف 2/ 746 .

[121] ـ المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص207.

[122] ـ المصباح المنير / أجج.

[123] ـ البحر المحيط 7/ 492، روح المعاني 8/ 260.

[24] ـ البيت لرؤبة بن العجّاج التميمي البصري في: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج، عني بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة/ الكويت: ص92، والرواية فيه:

لَوْ أَن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَعَا وعادَ عَادٍ واسْتَجَاشُوا تُبَّعَا

والعَرَبُ[125]: اسْمٌ مؤنَّثٌ، ويدل على هذا قولهم: العَرَبُ العارِبَةُ، والعَرَبُ العَرْباءُ، وكذلك العَجَمُ، والأَعْجَمُ[126]، ويقال: العُرْبُ، والعُجْمُ، والأَعْجَمُ والأعاجِمُ[127]، قال ابن سيده:"يَقُولون: هم اليهودُ والمجوسُ

إذا الضَعِيفُ المُزْدَرَى تَضَرَّعا لو أنَّ ياجُوجَ وماجُوجَ مَعا

الناسُ أحْلافا عَلَيْنا شِيعا وعادَ عادُوا واسْتَجاشُوا تُبَّعا

وانظر: تفسير القرطبي 11/ 55، لسان العرب/ أجج، تاج العروس/ أجج

[125] ـ العُرْبُ والعَرَبُ: جِيْلٌ من الناس معروف، خِلافُ العَجَم، وهما واحدٌ، مثل العُجْمِ والعَجَم، مؤنث، وتصغيره بغير هاء نادر. الجوهري: العُرَيْبُ تصغير العَرَبِ، والعَرَبُ العارِبة: هم الخُلَّصُ منهم، وأُخِذ من لَفْظه فأُكِّدَ به، كقولك لَيلٌ لائِلٌ ؛ تقول: عَرَبٌ عارِبةٌ وعَرْباءُ: صُرَحاءُ، ومُتَعَرِّبةٌ ومُسْتَعْرِبةٌ: دُخَلاءُ، ليسوا بخُلَّصٍ، والعربي منسوب إلى العرب، وإن لم يكن بدوياً، والأعرابي: البدوي، وهم الأعراب، والأعاريب: جمع الأعراب، والعربية: هي هذه اللغة، واختلف الناس في العرب لم سموا عرباً فقال بعضهم: أول من أنطق اللهّ لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة، ونشأ إسماعيل ابن إبراهيم ـــ عليهما السلام ـــــ معهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده: العرب المستعربة، وقيل: إن أولاد إسمعيل نشؤوا بعربة، وهي من تهامة، فنسبوا إلى بلدهم، وروي عن النبي، صلى اللهّ عليه وسلم، أنه قال: خمسة أنبياء من العرب، وهم: محمد، وإسماعيل، وشعيب، وصالح، وهود ـــــ صلوات اللهّ عليهم ـــــ وهذا يدل على أن لسان العرب قديم. الصحاح في اللغة/ عرب، تهذيب اللغة/ باب العين والراء مع الباء، مقاييس اللغة/ عرب، لسان العرب/ عرب، تاج العروس/عرب.

[126] ـ العُجْمُ والعَجَمُ: خِلافُ العُرْبِ والعَرَبِ، يَعْتَقِبُ هذانِ المِثالانِ كثيراً، يقال عَجَمِيٌّ وجمعه عَجَمٌ، وخلافه عَرَبِيّ وجمعه عَرَبٌ، ورجل أَعْجَم وقوم أَعْجَمُ؛ والعُجْمُ جمع الأَعْجَمِ الذي لا يُفْصِحُ، ويجوز أَن يكون العُجْمُ جمعَ العَجَم، فكأَنه جمع الجمع، وكذلك العُرْبُ جمعُ العَرَبِ. يقال: هؤلاء العُجْمُ والعُرْبُ؛ قال ذو الرمة: ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ فأَراد بالعُجْم جمعَ العَجَمِ لأَنه عطف عليه العَرَبَ. قال أَبو إسحق: الأَعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبِيَّ النَّسبِ كزيادٍ الأَعْجَمِ؛ لِأَنَّهُ كَانَت فِي لِسَانه رتة وَكَانَ عَربيا، والأُنثى عَجْماءُ، وكذلك الأَعْجَميُّ، فأَما العَجَميُّ فالذي من جنس العَجَم، أَفْصَحَ أَو لم يُفْصِحْ، والجمع عَجَمٌ كَعَرَبِيٍّ وعَرَبٍ وعَرَكيٍّ وعَرَكٍ ونَبَطيٍّ ونَبَطٍ وخَوَليٍّ وخَوَلٍ وخَزَريٍّ وخَزَرٍ، ورجل أَعْجَميٌّ وأَعْجَمُ إذا كان في لسانه عُجْمة، وإن أَفْصَحَ بالعجمية، وكلامٌ أَعْجَمُ وأَعْجَميٌّ بَيِّنُ العُجْمة، وفي التنزيل:" لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ" النحل/ 103؛ وجمعه بالواو والنون، تقول: أَحْمَرِيٌّ وأَحْمَرُونَ وأَعْجَمِيٌّ وأَعْجَمُونَ على حَدِّ أَشْعَثِيٍّ وأَشْعَثِينَ وأَشْعَرِيٍّ وأَشْعَرِينَ؛ وعليه قوله عز وجل:" وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ"الشعراء/ 198؛ وأَما العُجْمُ فهو جمع أَعْجَمَ، والأَعْجَمُ الذي يُجْمَعُ على عُجْمٍ يَنْطَلِقُ على ما يَعْقِلُ وما لا يَعْقِل، قال ثعلب: أَفْصَحَ الأَعْجَمِيٌّ؛ قال أَبو سهل: أَي تكلم بالعربية بعد أَن كان أَعْجَمِيّاً، فعلى هذا يقال رجل أَعْجَمِيٌّ، والذي أَراده الجوهري بقوله: ولا يقال رجل أَعْجَمِيٌّ، إنما أَراد به الأَعْجَمَ الذي في لسانه حُبْسَةٌ وإن كان عربيّاً. انظر الصحاح في اللغة/عجم، القاموس المحيط/عجم، مقاييس اللغة /عجم، لسان العرب/عجم، تاج العروس/ عجم.

[127] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 122، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص207.

والنَّصارَى وهم يَهُودٌ ومَجُوسٌ كُلُّ ذَلِك على الْمَعْنى ـــــ معنى جماعاتهم ــــــــ وَمن هَذَا الْبَاب الرُّومُ والعُرْبُ والعَربُ والعُجْمُ والعَجَمُ لِأَنَّهَا أَسمَاء فأُنِّثَتْ على ذَلِك"[128].

ويُقالُ: رَجُلٌ عَرَبِيٌّ وعَجمِيٌّ وأعْجَمِيٌّ، وتُلْحَقُ الهاءُ في الْمُؤنَّثِ، والعَجَمُ جمع العَجميّ، وكذلك العَرَبُ جمع العَرَبِيّ، ونَحْوٌ من هذا جَمْعُهم اليهوديَّ والمَجُوسيَّ اليهودَ والمجوس[129].

وَيُقَال: رجل عربيّ اللِّسَان إِذا كَانَ فصيحاً[130]، ورجُلٌ عَجَميٌّ إذا كان من العَجَم، وأَعْجَميٌّ وأَعْجَمُ، إذا كان في لسانه عُجْمةٌ[131]. قال أَبو إسحق[132]: الأَعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبيَّ النَّسبِ كزيادٍ الأَعْجَم؛ لِأَنَّهُ كَانَت فِي لِسَانه رتة وَكَانَ عَرَبيا، والأُنثى عَجْماءُ، وكذلك الأَعْجَميُّ، فأَما العَجَميُّ فالذي من جنس العَجَم، أَفْصَحَ أَو لم يُفْصِحْ، والجمع عَجَمٌ كَعَرَبيٍّ وعَرَبٍ.

هذا في حين ذهب الدكتور / أحمد عمايرة[133] إلى أن الاسم إذا دل على شعب كالعرب والفرس والروم يُذكّر، وذكر أن السبب في ذلك يعود إلى إضمار كلمة (شعب) وهي كلمة مذكرة، فكأن الناطق عندما ينطق أسماء هذه الأمم يقدر كلمة شعب قبل الاسم المعنيّ.

وذلك خلاف لما ذهب إليه العلماء حيث نصوا على أن أسماء الأمم مُؤنَّثةٌ، ولا تُصْرَفُ للتعريف والتأنيث، إلا أن سيبويه قال: إن الغالب على أسماء الأمم التأنيث[134]، ويفهم من كلام سيبويه أنها قد تُذكّر حملا على معنى شعب كما ذهب د / عمايرة ، ولكن لم ينص على هذا أحد من العلماء القدامى فيما رجعت إليه، وهذا توسع في الحمل على المعنى لا أفضله ؛ لأنّ الحمل على المعنى اتساع في اللغة، والاتساع يُقتصرُ فيه على السماع.

[128] ـ المخصص 17/ 45.

[129] ـ المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص208، المخصص 17/ 44.

[130] ـ وَقَالَ اللَّيْث: يجوز أَن يُقَال: رجل عَرَبانيّ اللساني.تهذيب اللغة/ باب العين والراء مع الباء، لسان العرب/ عرب، وقال الفرّاء: فإذا نسبت رجلا إلى أنّه يتكلّم بالعربية وهو من العَجَم قلت: رَجُلٌ عَرَبانِيٌّ.المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 123.

[131] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/ 123.

[132] ـ لسان العرب/ عجم، تاج العروس/عجم.

[133] ـ ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية ، د/ إسماعيل أحمد عمايرة ، عمّان، دار حنين ،1993م ط الثانية، ص33.

[134] ـ الكتاب 3/ 254.

مما سبق يتضح أنّ الأسماء التي تجري على القبائل والأحياء والأمم على أضرب:

أحدها: أن يكون اسما للقبيلة أو للأمة، والآخر: أن يكون الغالب عليه اسما الحيّ أو الأب، والثالث: أن يكون الغالب عليه اسما القبيلة أو الأمة، والرابع: أن يستوي ذلك في الاسم، فيجيء على الوجهين، ولا يكون لأحد الوجهين مزيّة على الآخر في الكثرة.

فممّا جاء على أنه اسم للقبيلة أو للأمة: العَرَبُ، والعَجَمُ، والرُّومُ، والتُّركُ، والسِّندُ، والفُرسُ، والدَّيْلَمُ، والمَجُوسُ واليَهُودُ[135]، والنَّصارَى، ويَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

وممّا كان الغالب عليه اسما الحي أو الأب فنحو: تميم، وأسَد، وثَقِيف، وعُقَيل، وتَغْلب، وقَيس عَيْلان، وكلب، وقُريش، وبني عامر، وأبو بكر، ومَعَد، وحِمير، وعَاد، وتُبَّع.

وممّا كان الغالب عليه القبيلة أو الأمة: سَدوس، وجُذام، ومُضَر، وباهلة، ومَجُوس ويَهُود على مذهب سيبويه.

وأما ما استوى فيه أن يكون اسما للقبيلة، وأن يكون اسما للحيّ: ثمود وسبأ، قال سيبويه[136]: ثمود وسبأ هما مرّة للقبيلتين، ومرّة للحيّين، وكثرتهما سواء.

وَمن الْأَنْوَاع: الإنْسُ والجِنُّ مؤنثان[137]، قال الله عزّ وجلّ:"قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ"[138]، وقال تعالى:"تَبَيَّنَتِ الجِنُّ"[139]، فَأَما قَوْلهم:(والجِنَّة): فقد يكون بمَعْنَى الجُنُونَ، وَقد يكون جمع الجِنِّ، قال تعالى:"أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ"[140]، فمعناه: به جُنُونٌ، ويجوز أن يكون المعنى: به مَسٌّ جِنّة، فحذف المَسَّ وأقام الجِنّةَ مقامَهُ، ويكون بمنزلة قوله تعالى:"واسأَلِ القَرْيةَ"[141]، يريد أهْلَ القَرْيَةِ، وقال تعالى:" لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"[142]، فهذا جَمْعٌ[143]، وَقَالُوا: جِنِّيٌّ وجِنٌ وإنْسِيٌّ وإنْسٌ على حَدِّ زِنْجِيٍّ وزَنْج، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ: إنسيّةٌ، وجِنّيّةٌ[144].

[135] ـ في حين ذكر سيبويه أن الغالب عليها التأنيث، فقال:"هَذَا بَاب مَا لم يَقع إِلَّا اسْما للقبيلة كَمَا أَن عُمَان لم يَقع إِلَّا اسْما لمؤنث وَكَانَ التَّأْنِيث هُوَ الْغَالِب عَلَيْهَا وَذَلِكَ مَجُوسُ ويَهُودُ". الكتاب 3/ 254.

[136] ـ الكتاب 3/ 254.

[137] ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري2/ 122، 123، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص208، المخصص 17/ 45.

[138] ـ الإسراء/ 88.

[139] ـ سبأ/ 14.

[140] ـ المؤمنون/ 70، وانظر روح المعاني 9/ 252.

[141] ـ يوسف/ 82.

وأما الإِنْسَانُ: فهو اسم جِنَسٍ يقع على الذَّكَرِ والأُنْثَى والواحد والجَمْعِ، واختلفَ في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة، فقال البصريون: من الأُنْسِ، فالهمزة أصلٌ ووزنه فعلان، وقال الكوفيون: مشتق من النسيان، فالهمزة زائدةٌ ووزنه إِفْعَانُ على النقص والأصل إنسيانٌ على إفعلان ولهذا يُرَدَّ إلى أصله في التصغير فيقالُ: (أُنَيْسِيَانٌ)[145].

[142] ـ هود/ 119، والسجدة/ 13، وقال تعالى في سورة الناس/ 6:"مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ" والجنة والجن بمعنى واحد، وفي تفسير ابن عطية أن الهاء في الجنة للمبالغة وإن كان الجن يقع على الواحد، فالجنة جمعه، فيكون من الجموع التي يفرق بينها وبين مفردها بالهاء، ككمء وكمأة. روح المعاني 6/ 358.

[143] ـ الجِنُّ ولدُ الجانّ، وقيل:(الجَانُّ) الواحد من (الجِنِّ)، قال ابن سيده: الجِنُّ نوعٌ من العالَمِ سمُّوا بذلك لاجْتِنانِهِم عن الأَبصار ولأَنهم اسْتَجَنُّوا من الناس فلا يُرَوْن والجمع جِنانٌ وهم الجِنَّة وفي التنزيل العزيز:"ولقد عَلِمَت الجِنَّةُ إنهم لَمُحْضَرُون"الصافات/ 158، قالوا: الجِنَّةُ ههنا الملائكةُ عند قوم من العرب، وقال الفراء في قوله تعالى:"وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا"الصافات/ 158، قال: يقال: الجِنَّةُ ههنا الملائكة، يقول: جعلوا بين الله وبين خَلْقِه نَسَباً، فقالوا الملائكةُ بناتُ الله ولقد عَلِمَت الجِنَّةُ أَن الذين قالوا هذا القولَ مُحْضَرون في النار. وهذا ما ذهب إليه معظم المفسرون، ولكن الأكثر استعماله في غير الملائكة عليهم السلام، قال الزمخشري: فإن قلت: لم سُمّي الملائكة جِنَّة؟ قلت: قالوا الجنس واحد، ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان، ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك، فذكرهم في هذا الموضع باسم جنسهم. والجِنِّيُّ منسوبٌ إلى الجِنِّ أَو الجِنَّةِ، والجِنَّةُ: الجِنُّ، ومنه قوله تعالى:"من الجِنَّةِ والناسِ أَجمعين" هود/ 119، وقال الجوهري: الجِنُّ خلاف الإنسِ والواحد جِنِّيٌّ، سميت بذلك لأَنها تخفي ولا تُرَى، وقوله: ويحَكِ يا جِنِّيِّ هل بَدا لكِ أَن تَرْجِعِي عَقْلي فقد أَنَى لكِ ؟ إنما أَراد امَرْأَة كالجِنِّيَّة إمَّا في جمالها وإما في تلَوُّنِها وابتِدالها، ولا تكون الجِنِّيَّة هنا منسوبةً إلى الجِنِّ الذي هو خلاف الإنس حقيقة؛ لأَن هذا الشاعر المتغزِّلَ بها إنْسِيٌّ، والإنسيُّ لا يَتعشَّقُ جِنِّيَّة، قال الليث: الجِنَّةُ الجُنونُ أَيضاً وفي التنزيل العزيز:" أَمْ به جِنَّةٌ" والاسمُ والمصدرُ على صورة واحدة، ويقال: به جِنَّةٌ وجُنُونٌ ومَجَنَّة. معاني القرآن للفراء 2/ 394،الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 15/ 134، تفسير الكشاف4/ 64، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 315، روح المعاني 15/ 158، المصباح المنير/ الجَنِينُ، تهذيب اللغة / باب الجيم والنون، لسان العرب/ جنن، تاج العروس/ جنن.

[144]ـ انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري2/ 122، 123، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ص208، المخصص 17/ 45، الإِنْسُ بالكَسْر: البَشَرُ كالإنسان بالكسْر أَيضاً خلاف الجن، والواحد إِنْسِيٌّ وأَنَسيٌّ أَيضاً بالتحريك والجمع أُناسٌ، والإِنْسِيُّ مَنْسُوب إلى الإِنْسِ كقولك: جِنِّيٌّ وجِنٌّ وسِنْدِيٌّ وسِنْدٌ ـــ وَقيل للإِنْس إنْسٌ لأنّهم يُؤْنَسون: أَي: يُبْصَرون، كَمَا قيل للجِنّ جِنّ لأَنهم لَا يُؤنسُون: أَي: لَا يُرَوْن ـــ، والجمع أَنَاسِيُّ كَكُرْسِيٍّ وكَرَاسِيّ، وقيل: أَنَاسِيُّ جمع إنْسان كَسْرحانٍ وسَراحِينَ، ولكنَّهم أَبْدَلُوا الياءَ من النُّون، فأَما قولهم أَناسِيَةٌ: جعلوا الهاءَ عِوَضاً من إحدى ياءَيْ أَناسِيَّ جمع إنسان، كما قال عز من قائل:"وأَناسِيَّ كثيراً" الفرقان/ 49، وتكون الياء الأولى من الياءين عِوَضاً منقلبة من الألف التي بعد السين والثانية مُنْقَلِبة من النُّون كما تَنْقَلِب النُّون من الواو إذا نَسَبْتَ إلى صَنْعاءَ وبَهْراءَ فقلت: صَنْعانِيٌّ وبَهْرانِيٌّ، ويجوز أن تحذف الألف والنُّون في إنسان تَقْدِيراً وتأْتي بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا: أُنَيْسِيان، فكأَنهم رَدُّوا في الجمعِ الياءَ التي يردُّونها في التصغير فيصير أَناسِيَ فيدخلون الهاء لتحقيق التأْنيث، وقال الفراء في قوله عز و جل:"وأَناسِيّ كثيراً"الفرقان/ 49: الأَنَاسِيُّ جِماعٌ الواحد إِنْسِيٌّ وإِن شئت جعلته إِنساناً ثم جمعته أَناسِيّ فتكون الياءُ عوضاً من النون. راجع في ذلك: معاني القرآن للفراء2/ 269، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 71، تهذيب اللغة/ باب السين والنون، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده/ أنس، العباب الزاخر/ إنس، لسان العرب/ أنس، تاج العروس/ أنس.

[145] ـ المصباح المنير/ أَنِس.قال ابن منظور: والإِنسانُ أَصله إِنْسِيانٌ لأَن العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنَيْسِيانٌ فدلت الياء الأَخيرة على الياء في تكبيره إِلا أَنهم حذفوها لما كثر الناسُ في كلامهم.لسان العرب/ أنس.

وعلى هذا يقال للمَرْأَةِ أَيضاً (إِنسانٌ) ولا يقال إِنسانَةٌ[146]، وذكر ابن سيدة: قولُهم إنسانَةٌ بالهاءِ لُغَةٌ عامِّيَّةٌ[147]، وقال الفيروز آبادي[148]: قال شيخُنا: بل هي صحيحةٌ وإن كانت قليلةً، ونقله صاحب هَمْع الهَوامِع والرَّضيُّ ونقله الشيخ يس في حواشيه على الأَلفِيَّة عن الشيخ ابن هشام، فلا يقال إنَّها عامِّيَّةٌ بعدَ تصريح هؤلاءِ الأَئِمَّةِ بوُرودِها وإن قال بعضُهم: إنَّها قليلةٌ فالقِلَّة عند بعضٍ لا تقتضي إنكارَها وأَنَّها عامِّيَّةٌ.

وجمع الإنسان:(الناسُ)، وهو مُذَكَّر، قال تعالى:"يا أيها الناسُ"[149]، وقد يُؤَنَّث على معنى القَبِيلة أو الطائفة، حكى ثَعْلَب: جاءَتْك الناسُ، معناه: جاءَتْك القبيلة أو القطعة[150]، كما جَعَلَ بعض الشُّعَراء آدَمَ اسْماً للقبيلة وأَنَّث، أنشد سيبويه[151]:

سَادُوا البلادَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَغُوا بهَا بِيضَ الوُجُوهِ فَحُولا

قال ابن سيده: فَهَذَا جَعَلَ آدم قَبِيلَة لِأَنَّهُ قَالَ:(بلغُوا بهَا بيضَ الْوُجُوه) فَأَنَّثَ وَجَمَعَ وصَرَفَ آدمَ للضَّرُورَة[152].

الخاتمة

نلاحظ مما سبق أنّ الحمل على المعنى مظهر من مظاهر مرونة اللغة العربية، ووجه من وجوه تمكنها وقوتها وثرائها، وقد ورد به القرآن الكريم وفصيح الكلام منثورا ومنظوما، كما أشار إلى ذلك ابن جنى، وكما بينا في البحث، ولهذا وجدنا اختلاف العلماء في أسماء البلدان والقبائل والأمم خصوصا في الأسماء التي لم يرد فيها علامة للتأنيث، فمنهم من أنّث، ومنهم مَنْ ذكّر، ومنهم مَنْ سَوَّى بين التذكير والتأنيث، ومنهم مَنْ غَلَّبَ أحدهما على الآخر، وكل ذلك حملا على المعنى، وقد أوضحنا ذلك في ثنايا البحث بالتفصيل، وكُلٌّ واردٌ ومسموعٌ عن العرب.

[146] ـ العباب الزاخر/ إنس، لسان العرب/ أنس.

[147] ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده/ مقلوبه أ ن س، تاج العروس/ أنس.

[148] ـ تاج العروس/ أنس. وقد ذكر السيوطى مجموعة من الأسماء التي تقع على الذكر والأنثى من غير علامة تأنيث، حيث قال: قال ابن خالويه: الإنسان يقع على الرجل والمرأة، والفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر ـ والحِجْرُ الفَرَسُ الأُنثى ـ والبعير يقع على الجمل والناقة؛ وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما، وقيل: إن من العرب من يقول فَرَسة. المزهر 1/ 272.

[149] ـ البقرة/ 21.

[150] ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده/ مقلوبه أ ن س.، لسان العرب/ أنس،

[151] ـ الكتاب 3/ 252، وانظر الحجة للقراء السبعة 4/ 357.

[152] ـ المخصص 17/ 43، قال أبو علي الفارسي: القول في آدم أنّه لا يخلو أن يكون الاسم المخصوص، أو يراد به الحيّ أو القبيلة كتميم وتغلب وقريش، فلا يجوز أن يكون الاسم العلم لقوله: وأصبحوا في آدم. الحجة للقراء السبعة 4/ 357.

ومع هذا أقول أنّه لا بدّ من الالتزام بما ورد عن العرب في تذكير هذه الأسماء وتأنيثها، وذلك لأنّ الحمل على المعنى اتساع في اللغة، والاتساع يُقتصرُ فيه على السماع، وذلك خلافا لما ذهب إليه البعض[55]، حيث ذكر أن أسماء الأماكن المؤنثة تأنيثا مجازيا والخالية من علامة التأنيث يجوز فيها الأمران التذكير والتأنيث على حد سواء، ولا تحتاج للتأويل بالبلدة أو المكان.

أما بالنسبة للمدن الجديدة والتي لم يرد فيها تذكيرا أو تأنيثا، فإنه يمكن تعميم القاعدة العامة وهى: أن أسماء المدن الغالب عليها التأنيث، كما نص على ذلك العلماء، فتؤنث، ولذلك نجد الناس الآن يقولون: هذه نيويورك هذه لندن، هذه باريس ....الخ .

أهم المراجع:

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف:أبي البركات محمد بن سعيد، الأنباري، النحوي،518/ 577ه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الرابعة 1380ه/ 1961م.
- الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، المتوفى: 316هـ، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان/ بيروت.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان المتوفى سنة 754، طبع بعناية صدقي محمد جميل، المكتب التجارية، مكة المكرمة 1992م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، المتوفى: 377ه، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، 1410هـ – 1990م.
- التكملة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، المعروف بالفارسي، المتوفى377هـ، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، عالم الكتب/ بيروت، ط الثانية 1419هـ/ 1999م.
- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت: 671هـ، دار الكتب المصرية، ط الثانية 1353هـ/ 1935م.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي على الفارسي المتوفى سنة 377هـ ت. كامل مصطفي الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 2001م.

[55] ـ الصرف وعدم الصرف في أسماء المدن والأمكنة، د: أحمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية، العدد التاسع/ 1984، ص26.

- الخصائــــــص، لابن جني المتوفى سنة 392هـ، ت / عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ت د./ شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط الثالثة 1988م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت/ 395هـ، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة/ مصر.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري المتوفى 392هـ، ت. د/ إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1999م.
- الصرف وعدم الصرف في أسماء المدن والأمكنة، د: أحمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية، العدد التاسع/ 1984.
- الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، 513هـ ـ 577هـ، تحقيق د: رمضان عبد التواب، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية/ مصر، 2009م.
- القاموس المحيـــط، الفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية 2000م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بسيبويه ت: 180هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط الثالثة، 1408هـ/ 1988م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، ت: 458هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ الأولى 1421هـ/ 2000م.
- المخصص، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده/ ت: 458هـ، دار الكتب العلمية/ بيروت.
- المذكر والمؤنث لابن التَّسْتُرِي الكاتب، ت:361هـ، تحقيق د: أحمد عبد الحميد هريدي، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط الأولى 1403هـ/ 1983م.
- المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني، ت:392هـ، تحقيق د: طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي/ جدة، ط الأولى 1405هـ/ 1985م.
- المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، ت:207هـ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، دار التراث/ القاهرة،
- المذكر والمؤنث، لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت: 395هـ تحقيق د/ رمضان عبد التواب، ط الأولى/ القاهرة، 1969م.

- المذكر والمؤنث، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، 210ـ 286هـ تحقيق د: رمضان عبد التواب، د/ صلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب 1970م.
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، ت/ 328هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ مصر، 1401هـ/ 1981م.
- المذكر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني، ت:255هـ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر/ بيروت، ط الأولى 1418هـ/ 1997م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة / أحمد الفيومي، المتوفى سنة 770هـ، المط الأميرية، بالقاهرة، الطابعة الرابعة 1921م.
- المقتضب، محمد بن يزيد أبو العباس المعروف بالمبرد ت: 285هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب/ بيروت.
- أدب الكاتب، لابن قتيبة المتوفى سنة 276هـ، ت/ على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1988م.
- أساس البلاغـــة، الزمخشري، المتوفى سنة 538 هـ، ت. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1998م.
- تاج العـــــروس، للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر، بيروت.
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، ت: 538هـ، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط الثالثة 1407هـ.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت: 370هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، الطبعة: الأولى2
- جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جريرالطبري،224/ 310هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى 1420ه/ 2000م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن يعمر البغدادي ت:1093هـ، تحقيق وشرح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، 1418هـ/ 1997م.
- ديوان جميل بثينة، دار صادر/ بيروت.
- ديوان صَفي الدين الحِلّي، دار صادر/ بيروت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،المؤلف: شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية/ بيروت،1415 هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكوخ للطباعة والنشر/ إيران، ط الأولى1381ه.
- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية ، د/ إسماعيل أحمد عمايرة ، عمّان، دار حنين ،1993م ط الثانية.
- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد الرياض/ السعودية 1420هـ/ 1999م، ط الأولى.
- فقه اللغة وسر العربية، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفى: 429هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: الأولى 142هـ/ 2002م.
- لسان العــــــرب، لابن منظور المتوفى سنة 711هـ، ت. محمد الصاوي العبيدي، أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط الثالثة 1999م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى/ 210ه،تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي/ القاهرة،
- مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة، المتوفى حوالي300هـ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، مجلة المخطوطات العربية، الجزء الثاني.
- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي الأخفش الأوسط، ت: 215هـ، تحقيق: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط الأولى 1411هـ/ 1900م.
- معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ت: 207هـ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر، ط/ الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه، تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المتوفى: 311هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب/ بيروت، الطبعة: الأولى 1408هـ/ 1988م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: 626هـ، دار صادر / بيروت، ط الثالثة 1995م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، تحقيق: مصطفي السقا، عالم الكتب/ بيروت، ط: الثالثة/ 1403ه.

• معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ت: 311هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب/ بيروت، ط الأولى 1408هـ/ 1988م.

KAYNAKÇA (Latin Harfleriyle)

el-İnsâf fî mesâili'l-hılâf beyne'n-nahviyyîn: el-basriyyîn ve'l-kûfiyyîn, Ebu'l-Berekât Muhammed b. Sa'd el-Enbari (v. 577), thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid, Matbaatu's-Sa'âde, Mısır-1380/1961, 4. Bsk.

el-Usûl fi'n-nahv, İbn Serrac Ebu Bekr Muhammed b. es-Sirrî b. Sehl en-Nahvi (v. 316), thk. Abdulhuseyn el-Fetelî, Muessesetu'r-Risale, Beyrut.

el-Bahru'l-muhit fi't-tefsir, Ebu Hayyan (v. 754), nşr. Sıdkî Muhammed Cemil, el-Mektebu't-Ticariyye, Mekke-1992.

et-Ta'lika 'ala kitabi Sibeveyh, Ebu Ali el-Hasen b. Ahmed b. Abdilğaffar el-Farisiy (v. 377), thk. Avd b. Ahmed el-Kavzi, 1410/1990, 1. Bsk.

et-Tekmile, Ebu Ali el-Hasen b. Ahmed b. Abdilğaffar el-Farisiy (v. 377), thk. Kazım Bahru'l-Mercan, 'Âlemu'l-Kutub, Beyrut-1419/1999, 2. Bsk.

el-Cami' li ahkami'l-Kuran, Ebu Abdullah b. Ahmed el-Ensari el-Kurtubi (v. 671), Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, 1353/1935, 2. Bsk.

el-Hucce li'l-kurrai's-seb'a, Ebu Ali el-Farisi (v. 377), thk. Kamil Mustafa el-Hindavi, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut-2001, 1. Bsk.

el-Hasâıs, İbn Cinni (v. 392), thk. Abdulhakim b. Muhammed, el-Mektebetu't-Tevfikıyye, Kahire.

es-Seb'a fi'l-kırâât, İbn Mucahid, thk. Şevkı Dayf, Daru'l-Me'ârif, Kahire-1988, 3. Bsk.

es-Sâhibî fi fıkhi'l-luğa el-arabiyye ve sunenu'l-arab fi kelamiha, Ebu'l-Huseyn Ahmed b. Faris b. Zekeriyya (v. 395), thk. es-Seyyid Ahmed Sakr, el-Hey'etu'l-'Âmme li Kusuri's-Sekafe, Mısır.

es-Sıhah tacu'l-luğa ve sıhahu'l-arabiyye, el-Cevheri (v. 392), İmil Yakub, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut-1999, 1. Bsk.

es-Sarf ve 'ademu's-sarf fi esmai'l-mudun ve'l-emkine, Ahmed Nasif el-Cenabi, Mecelletu Âdabi'l-Mustensıriyye, IX. Sayı, 1984.

el-Fark beyne'l-muzekker ve'l-muennes, Ebu'l-Berakat İbnu'l-Enbari (v. 513), thk. Ramazan Abduttevvab, el-Hey'etu'l-'Âmme li Dari'l-Kutub ve'l-Vesaikı'l-Kavmiyye, Mısır-2009.

el-Kamusu'l-muhît, el-Feyrûzâbâdî, Daru İhyai't-Turasi'l-Arabi, Beyrut-2000, 2. Bsk.

el-Kitab, Sibeveyh Amr b. Osman b. Kanber el-Harisi (v. 180), thk. Abdusselam Muhammed Harun, Mektebetu'l-Hanci, Kahire-1408/1988, 3. Bsk.

el-Muhkem ve'l-muhîtu'l-a'zam, Ebu'l-Hasen Ali b. İsmail b. Sîde (v. 458), thk. Abdulhamid Hindavi, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut-1421/2000, 1. Bsk.

el-Muhassas, Ebu'l-Hasen Ali b. İsmail b. Sîde (v. 458), Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut.

el-Muzekker ve'l-muennes, İbnu't-Testuri (v. 361), thk. Ahmed Abdulhamid Hiridi, Mektebetu'l-Hanci, Kahire-1403/1983, 1. Bsk.

el-Muzekker ve'l-muennes, İbn Cinni (v. 392), thk. Tarık Necm Abdullah, Daru'l-Beyani'l-Arabi, Cidde-1405/1985, 1. Bsk.

el-Muzekker ve'l-muennes, Ebu Zekeriyya Yahya b. Ziyad el-Ferrâ' (v. 207), thk. Ramazan Abduttevvab, Daru't-Turas, Kahire.

el-Muzekker ve'l-muennes, Ebu'l-Huseyn Ahmed b. Faris b. Zekeriyya (v. 395), thk. Ramazan Abduttevvab, Kahire-1969, 1. Bsk.

el-Muzekker ve'l-muennes, Ebu'l-Abbas Muhammed b. Ziyad el-Muberred (v. 285), thk. Ramazan Abduttevvab, Salahuddin el-Hâdi, Matbaatu Dari'l-Kutub, 1970.

el-Muzekker ve'l-muennes, Ebu Bekr İbnu'l-Enbari (v. 328), thk. Muhammed Abdulhâlık 'Udayme, el-Meclisu'l-'Alâ li'ş-Şu'ûni'l-İslamiyye, Mısır-1401/1981.

el-Muzekker ve'l-muennes, Ebu Hatim es-Sicistani (v. 255), thk. Hatim Salih ed-Dâmin, Daru'l-Fikri'l-Mu'asır, Beyrut-1418/1997, 1. Bsk.

el-Mısbahu'l-munir fi ğaribi'ş-şerhi'l-kebir li'r-Rafi'î, Ahmed el-Feyyumi (v. 770), el-Matbaatu'l-Emiriyye, Kahire-1921, 4. Bsk.

el-Muktedab, Ebu'l-Abbas Muhammed b. Ziyad el-Muberred (v. 285), thk. Muhammed Abdulhâlık 'Udayme, 'Âlemu'l-Kutub, Beyrut.

Edebu'l-katib, İbn Kuteybe (v. 276), Ali Fâ'ûr, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut-1988, 1. Bsk.

Esasu'l-belağa, Ebu'l-Kasim Mahmud b. Ahmed ez-Zemahşeri (v. 538), thk. Muhammed Basil 'Uyun es-Sûd, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut-1998, 1. Bsk.

Tacu'l-'arus, Muhammed Murtaza ez-Zebidi, Daru Sâdır, Beyrut.

Tefsiru'l-keşşaf 'an hakaikı ğavamidı't-tenzil, Ebu'l-Kasim Mahmud b. Ahmed ez-Zemahşeri (v. 538), Daru'l-Kuttabi'l-Arabi, Beyrut-1407, 3. Bsk.

Tehzibu'l-luğa, Ebu Mansur Muhammed b. Ahmed b. el-Ezheri el-Herevi (v. 370), thk. Muhammed 'Avad Mur'ib, Daru İhyai't-Turasi'l-Arabi, Beyrut, 1. Bsk.

Cami'u'l-beyan fi te'vili'l-Kur'an, Muhammed b. Cerir et-Taberi (v. 224), thk. Ahmed Muhammed Şakir, Muessesetu'r-Risale, 1420/2000, 1. Bsk.

Hızanetu'l-edeb ve lubbu lubabi lisani'l-arab, Abdulkadir b. Ömer el-Bağdadi (v. 1093), thk. Abdusselam Muhammed Harun, Mektebetu'l-Hanci, Kahire-1418/1997.

Divanu Cemil Buseyne, Beyrut.

Divanu Safiyyuddin el-Hılli, Daru Sâdır, Beyrut.

Ruhu'l-me'âni fi tefsiri'l-Kur'âni'l-'azim ve's-seb'u'l-mesani, Şihabuddin Mahmud b. Abdillah el-Huseyni el-Âlûsî, thk. Ali Abdulbari Atıyye, Daru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, Beyrut-1415.

Şerhu şuzuri'z-zeheb fi ma'rifeti kelami'l-arab, İbn Hişam el-Ensari el-Mısri, thk. Muhammed Muhyiddin Abdulhamid, Daru'l-Kûh li'-Tıba'a ve'n-Neşr, İran-1381, 1. Bsk.

Zâhiratu't-te'nis beyne'l-luğati'l-arabiyye ve'l-luğati's-samiyye dirase luğaviyye te'sıliyye, İsmail Ahmed 'Amayira, Daru Hanin, Amman-1993, 2. Bsk.

'Ilelu'n-nahv, Ebu'l-Hasen Muhammed b. Abdillah el-Verrak, thk. Mahmud Casim Muhammed ed-Derviş, Mektebetu'r-Ruşd, Riyad-1420/1999, 1. Bsk.

Fıkhu'l-luğa ve sirru'l-arabiyye, Abdulmelik b. Muhammed b. İsmail Ebu Mansur es-Se'alibi (v. 429), thk. Abdurrezzak el-Mehdi, Daru İhyai't-Turasi'l-Arabi, 2002, 1. Bsk.

Lisanu'l-Arab, İbn Manzur (v. 711), thk. Muhammed es-Savi el-Ubeydi, Emin Muhammed Abdulvehhab, Daru İhyai't-Turasi'l-Arabi, Beyrut-1999, 2. Bsk.

Mecazu'l-Kur'ân, Ebu Ubeyde Ma'mer b. el-Museni (v. 210), thk. Muhammed Fuat Sezgin, Mektebetu'l-Hanci, Kahire.

Muhtasar el-muzekker ve'l-muennes, el-Mufaddal İbn Seleme (v. 300), thk. Ramazan Abduttevvab, Mecelletu'l-Mahtutati'l-Arabiyye, II.

Me'ani'l-Kur'ân, Ebu'l-Hasen el-Mucaşi'i el-Ahfeş el-Evsat (v. 215), thk. Huda Mahmud Karâ'a, Mektebetu'l-Hanci, Kahire-1411/1900, 1. Bsk.

Me'ani'l-Kur'ân, Ebu Zekeriyya Yahya b. Ziyad el-Ferra' (v. 207), thk. Ahmed Yusuf en-Necati, Muhammed Ali en-Neccar, Abdulfettah İsmail Şelebi, Daru'l-Mısriyye li't-Te'lif ve't-Terceme, Mısır, 1. Bsk.

Me'ani'l-Kur'ân ve i'rabuhu, Ebu İshak İbrahim b. es-Sirri b. Sehl ez-Zeccac (v. 311), thk. Abdulcelil Abduh Şelebi, Alemu'l-Kutub, Beyrut-1408/1988, 1. Bsk.

Mu'cemu'l-buldan, Şihabuddin Ebu Abdillah Yakut b. Abdillah er-Rumi el-Hamevi (v. 626), Daru Sadır, Beyrut-1995, 3. Bsk.

Mu'cemu me's-tu'cem min esmai'l-bilad ve'l-mevadı', Ebu Ubeyd Abdullah b. Abdilaziz el-Bekri el-Endelusi, thk. Mustafa es-Seka, Alemu'l-Kutub, Beyrut-1403, 3. Bsk.